

أحمد الجارد عمار

الطفولة فى الوادى المصرى

(ألعابه – أغانيه – عدودتة- أمثاله- واواته)

دراسة

الطبعة الأولى ديسمبر 2020

مسابقة فارس الإبداع العربي

الدورة 1

مسابقة سنوية برعاية مؤسسة النيل والفرات وجريدة صدى المستقبل

بطاقة الكتاب

عنوان الكتاب	الطفولة فى الوادى المصرى
المؤلف	أحمد الجارد عمار
التصنيف	أدب طفل
رقم الإيداع	1957 - 2020
الترقيم الدولى	978-977-6835-63-4
رقم الإصدار	672 الطبعة الأولى 2020
عدد الصفحات	100 صفحة
الإخراج الفنى	مؤسسة النيل والفرات

رخصة مزاولة مهنة: 58365 - سجل تجاري: - 13242 / 2017 - بطاقة ضريبية: 35-01-572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف: 01011256943 - 01116202218 - 01202541192 التليفاكس: 020554372901

nagyegy200064@gmail.com النيل والفرات

alnilwaalfourat@gmail.com alnilwaalfourat

المقر الرئيسي: ج.م.ع محافظة الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة 13 - أمام سنتر الـ13 - عقار 304

المثالية الجامحة



بقلم
شيخ المثقفين العرب
د. إبراهيم عبد الحميد
رئيس منظمة صدى المستقبل

الكتابة هى المثالية الجامحة التى ولدت من رحم المعاناة الذاتية للمبدع تحوى القيم التى تدور جذورها فى فلك عقله وهى وريثته الشرعية لكينونته الآدمية .. تجمع تأثيرات الحياة الإنسانية وترصد عقلانية نظرته لظواهر الحياة المتنوعة ...فالمبدع الحقيقى يغوص فى أعماق ذاته باحثاًعن إجابة على أسئلة لم تطرح يفهم نشوء وجوده وارهاصات الحياة الاولى وغير ذلك تصبح الكتابة مجرد حفنه كلمات لثرثرة فارغة .

المبدع لا ينتمى



بقلم
الشاعر الناقد
ناجى عبد المنعم
رئيس مؤسسة النيل والفرات

(المبدع لا ينتمى .. وإنما يُنْتمى إليه) انطلقت مسابقة فارس الإبداع العربى من هذه القاعدة لتقدم مبدعا محررا من القيود التقليدية التى تعرقل إبداعاته فنجحت واحتلت المركز الأول عربيا والرابع عشر عالميا لتقدم مبدعا لا إبداعا يستطيع أن يرسم خارطة وطنه بفكر حر دون أية ضغوط تعوقه ، أو رقابة تنال منه ليحقق لقبا خالصا يستحقه عن جدارة هو فارس الإبداع العربى فى نسخته الأولى 2020 مليون مبارك للفائزين

فوز مستحق لمبدعة كبيرة



بقلم الأديب المستشار

أشـــرف بـــديـــر

المشرف العام وأمين عام المهرجانات

لم تكن مسابقة فارس الإبداع العربي التي أقامتها مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع بمصر ومنظمة صدى المستقبل الإعلامية الليبية ، لم تكن مجرد مسابقة أدبية عادية، بل كانت مسابقة أدبية عربية دولية، تنافس فيها أطياف من المبدعين العرب، كل في مجال إبداعه، لذا دنت أعداد المشاركين من الألفي مشارك، وانطبقت معايير المسابقة وشروطها على ما يقرب من سبعمائة مبدع، ثم أفرزت لجان التحكيم من فاز بالمراكز الأولى حتى الثالثة بما يقرب من الخمسين مبدعا في كافة مجالات المسابقة، فضلا عن كونهم من القامات الأدبية العربية السامقة، ذلك ما أهل المسابقة لأن تكون الأولى عربيا وضمن العشر مسابقات دولية في مجال الأدب العربي..لذا ، عندما يفوز أي عمل في تلك المسابقة فإن هذا يؤكد جدارته، حيث مر بعدة مراحل من مراحل المسابقة، فقد مر على لجان المراجعة، ثم على لجان التحكيم، ثم على اللجنة العليا للمسابقة.. من هنا كان هذا العمل الذي بين أيدينا (الفائز بلقب فارس الإبداع العربى) مثارا للفخر للقائمين على المسابقة قبل أن يكون كذلك بالنسبة لمؤلفه، فهنيئا لكم إخوتنا وأخواتنا أساتذتنا المبدعين لهذا الفوز المستحق، ومزيدا من النجاح والتقدم..

تقديم



بقلم الأديب الباحث

د. محمد فتحى محمد فوزى

عضو لجنة تحكيم المسابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله:

فهذا الكتاب الذى بين أياديكم البيضاء الآن لمؤلفه - والفائز بالمركز الأول من مسابقة " فارس الإبداع العربى" لعام 2020م-1442هـ. هو كتاب في أدب الطفل وقليل الذين يكتبون في ذلك الأدب ؛ فالطفولة في الوادى المصرى مليئة بالمرح البرىء وهى تختلف عن مدن دلتا مصر؛ فتلك الأخيرة: تتوافر بها وسائل التسلية المختلفة المُشبِعة لرغبات الأطفال من ملاهى وصحافة ملونة وحدائق فكل شىء مُتاح... بينما الطفولة في الوادى تقتصر تسليتها على الألعاب المتوارثة من الأجداد وتعتبر إقليمية في طبيعتها لعدم معرفةالجهات الشمالية من مصر بها، وهى متقوقعة في ظل الظلام الدامس وعادات الثأر البغيضة، وقد برع المؤلف في تصوير ووصف العاب الأطفال في الجنوب ،فلم يقتصر على الوصف فقط وإنما أيضا أرخ للتراث الطفولى في الوادى وعبَّر عما يختلج في أعماق الأطفال من أنشطة تحلل للصالح القويم فيما بعد...

إهداء

الى والدى ووالدتى
الى زوجتى
الى ابنائى
الى مهد طفولتى
قريتى الحبيبة

أحمد الجارد عمار

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الأول وجودا والظاهر خلودا والباطن نورا، سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا، والصلاة على أشرف المرسلين سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

كان يشغلنى فى بداية دراستى أدبيات الطفل الشعبية ان أدرس ظاهرة متميزة لم تتناول سابقا. ولما كان مجتمع الطفل الذى يعيش فيه مجتمعا متعدد التكوينات الاجتماعية والثقافية فقد اخترت دراسة هذا الموضوع رغم قله مصادره وبحثت فى موروثة الشعبى الغنى بعادته وتقاليده وهذه العادات والتقاليد التى تكشف عنها مثل هذه الدراسه هى فى نظرى بطاقة هوية للطفل القنائى المصرى فهى ثقافة اجتماعية يتعين علينا إحيائها والمحافظة عليها فى ظل دخول التكنولوجيا الحديثة التى اثرت على عقول اطفالنا لان احيائها تثبيتا لملامحنا الاصيلة وهويتنا الاجتماعية .فقد آثرت أن أقسم دراستى إلى فصول تساعد قارئها على عدم الملل وسرعة وصول فكرتى البسيطة إليه

الفصل الاول : ألعاب الطفل الشعبية

الفصل الثانى: أغانى الطفل الشعبية

الفصل الثالث: عدودة الطفل الشعبية

الفصل الرابع: أمثال الطفل الشعبية

الفصل السادس: فن الواو الشعبى للطفل

الفصل السابع: مورث الطفل الأسطورى فى الحكايات الشعبية

الفصل الثامن: معتقدات الطفل الشعبية

وقد حاولت أن أكون ملما قدر المستطاع بما عشتة فى طفولتى وما سمعتة وما قمت بجمعه من جولات ميدانية وما أطلعت عليه من كتب ممن كتبوا فى الادبيات الشعبية وقدأستعرضت فكرتى بما لدى من امكانيات لعلها تكون قد حوت فى طياتها جزاءا مهما من مجتمع الطفل القنائى الزاخر بالمورث الوافر فادعو الله أن أكون قد وفقت فى عملى

المؤلف

منطقة البحث

1- التعريف بناحية الشيخية وموقعها ، وأصل تسميتها

تمهيد :عرفت ناحية الشيخية فى أواخرعهد المماليك وسميت باسم ناحية الشيخية , وكانت ملك أحد أغاوات المماليك ابراهيم جاويش وضمها شيخ العرب همام بن يوسف اليه سنة 1753م (1) وقد ذكرها محمد رمزى انها من توابع الحراجية وانفصلت عنها فى تاريخ 1815م/1231ه (2)

(2)حدود قرية الشيخية :

تقع على ترعة الكلابية وتبعد عن مدينة قفط مسافة 3 كم ويحدها من الشرق الكلاحين , والغرب نهر النيل , والشمال العويضات , والجنوب الحراجية , والجنوب الغربى الكراتية , وبها وحدة محلية

(3)مساحة القرية : كانت مساحة القرية سنة 1882م (2581 فدانا) حسب ما هو مسجل فى دفتر أطيان ناحية الشيخية مديرية قنا (4).

ـ تقلصت المساحة إلى 1930 فدان بعد انفصال بعض النجوع عنها .

ـ الزمام المزروع 1582 فدان سنة 2015 ـ والمنطقة السكنية 348 فدان .

ـ المراحل التى مرت بها القرية :

كانت ناحية الشيخية سنة 1845م تتبع مديرية قنا وذلك حسب ما هو مدون فى دفاتر مواليد ووفيات و تعداد نفوس سنة 1847م , وسنة 1864م , وسنة 1879م .

ـ فى سنة 1890 تبعت مركز قوص منذ انشاءه .

ـ فى سنة 1986 تبعت مركز قفط

القرى والنجوع التابعة لقرية الشيخية :

ـ الكلاحين : حين يكون المطر يكون الكلا أى العشب (كلا حين) وردت فى سنة1847فى سجل عربان الكلاحين وردت فى تعداد سنه1947من توابع الشيخية ووردت فى تعداد سنة 1960 ضمن قرى مركز قوص وسكانها 6025 نسمة , وفى تعداد 1976 وسكانها 8579 نسمة سكانها 11479 نسمة

, وفى تعداد 1996م وسكانها 18352 نسمة ومساحتها 2875 فداناً ويتبعها نجع الكوم , ونجع على سالم , ونجع الجامع , ونجع نصر الله , ونجع حميد , ونجع جبارة , ونجع أحمد حسن , ونجع خليل , ونجع عبد المولى ( ) .

ـ المقارين : ظهر اسمها بالمقارن1) El-Maqaren) ، ثم نجع عبدالمولى ثم ظهر اسم المقارين فى سنة 1905م (2). وردت فى تعداد سنة 1976مك باسم نجع المقارين , ثم وردت فى تعداد 1986م كقرية مستقلة .فصلت عن الشيخية سنه1979(3)

ـ نجع الكوم : ذكر نجع الكوم باسم الكفر4) kafr) ظهر اسم نجع الكوم أيضاً سنة 1905 وتسمى الآن كوم المؤمنين ولها حصة مشيخة خاصة بها .

ـ نجع البارود : ورد اسمها 5) Baroud) بدون الف ولام من أشهر نجوع المنطقة لارتباطه بالحملة الفرنسية وعيد 3 مارس وإغراق سفينة موراندى القائد الفرنسى فى 3 مارس 1799م

ـ العويضات : كانت من توابع الشيخية ثم انفصلت عنها إدارياً فى سنة 1921م , وفى 6 يناير 1962م تم فصلها بزمام مستقل عن الشيخية بقرار من وزير الخزانة , وفى9 سبتمبر 1963م صدر قرار من وزير الإدارة المحلية بإلحاقها بالمجلس القروى بناحية فقط , وردت فى تعداد 1960 وسكانها 2313 نسمة , وفى تعداد 1976م وسكانها 3974 نسمة وفى تعداد 1986 وردت ضمن قرى مركز قفط الجديدة , فصلاً عن مركز قوص وسكانها 4796 نسمة وفى تعداد 1996م وسكانها 6259 نسمة ومساحتها 1110 أفدنة ويتبعها نجع البارود .

مناطق قديمة بالقرية :

نجع ابوحمودى: هو اقدم منطقة فى القرية وقد ذكر فى وثيقة سنة 1753م وقد ذكر فى كتاب وصف مصر بعد تجوالنا بين اطلال مدينة فقط ،استانفنا طريقنا عبر السهل .ومررناعلى مقربه من قرية ابو حمودى التى يبدو من اسمها انها تحوى حطاما اثرية (1).

(3).

1- علماء الحملة الفرنسية: وصف مصر ،الجزء 11، مطابع الهيئة العامة للكتاب 2002، ص205،والجزء 22 صفحة 31

سبب تسمية القرية بالشيخية

تعددت الآراء فى سبب التسمية : الرأى الأول : : وهو أن الشيخية سميت بهذا الاسم لكثرة المقامات بها .

الرأى الثانى: تجمع مشايخ القبائل وشيوخها فى الفترات السابقة فى موسم الحج لأداء الفريضة وكانوا يسافرون عبر طريق القصير والذى كان يقع فى زمامها وهو الرأى الأرجح

المناخ : ان مناخ القرية حار رطب جاف صيفا وبارد ممطر شتاءا.

- ليلى عبداللطيف : الصعيد فى عهد شيخ العرب همام ، الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ، ص128

2- محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، الجزء الرابع ، الهيئة العامة للكتاب 1994 ، ص 190

دفاتر التواريع: نوع من سجلات تدوين مساحة الأراضى الزراعية التى تمت فى عصر محمد على فى 1228-1236،1230-1243.وتعتمد بشكل أساسى على مفهوم الحيازة الأثرية بالنسبة الى الحائز الفرد.

3- جمال مشعل: موسوعة البلدان المصرية ، الجزء التاسع ، المجلس الاعلى للثقافة ، 156

4- دار المحفوظات العمومية : سجل مكلفات اطيان، رقم 5299 عين 82 مخزن ،17ناحية الشيخية سنه 1888الى 189

الفصل الاول

الألعاب الشعبية

الأدب الشعبى :

ففى الأدب الشعبى نحن لا نبحث عن فكر فلسفى واضح السمات ظاهر التمسك , إنما نبحث عن المعطيات الفنية المترسبة عن هذا الفكر , ونحاول أن نردها إلى أصولها , دون عناء البحث فى هذه الفلسفات نفسها ... وهذه المعطيات تظهر لنا بصورة الحكى المختلفة وهى نفس الصور التى تظهر

بها المتبقيات الأسطورية القديمة التى ملأت فكر الشعب العربى فى بداياته الأولى , وهى تختلط بها وتتوحد معها , وهى فى جريانها داخل الوجدان الشعبى والأعمال الشعبية ليست مجرد أدوات لتسلية الناس وإلهائهم , كما هو الحال فى تصور الكثيرين من أصحاب الفكر المسطح الذين ينظرون إلى كل ما هو شعبى بإعتباره أقل أهمية وأقل قيمة .

وقد ارتبط الطفل فى المجتمع بالموروث الشعبى الفولكلورى المرتبط بالعادات والتقاليد التى يفرزها المجتمع الصحراوى والزراعى من خلال الموروث السماعى والتعايش معه ولم يكن بمعزل عن الأدب الشعبى القريب إلى حس العامة ولغتهم وقد تعايش معه وعبر عنه فى جلساته مع رفقائه.

الألعاب الشعبية :

فرحة البسطاء وبهجة الأطفال .... تواجد الاندثار . غياب ملحوظ للألعاب الشعبية التى أعتاد عليها الأطفال لسنوات وسط مخاوف من أن تسيطر نماذج الألعاب الحديثة على عقول أطفال اليوم شباب المستقبل . بعيدا عن ألعابنا الشعبية الجماعية . فالألعاب الشعبية عالم سحرى دخلناه جميعا فى مرحلة الطفولة فمن منا لم ينطلق فى الشوارع يلهو ويلعب عسكر وحرامية

ألعاب صبيان وبنات كانت تضىء شوارع وحوارى مصر بضحكات البراءة والمرح خصوصا فى شهر رمضان الكريم والعيد, جذبتنا هذه الألعاب فى فترة الطفولة مرورا بفترة المراهقة , فهى بالنسبة للطفل بمنزلة تكوين لقدراته المختلفة .

الإجتماعية والبدنية والعقلية والنفسية , رغم إختلاف هذه الألعاب فإن هدفها واحد, وهو خلق عقل رياضى يرتكز على التفكير والإبداع ,.لكن إختلاف بيئة الصعيد عن بيئة الدلتا أدى إلى إختلاف الألعاب ونوعيتها , فمثلا فى الصعيد كانت العادات والتقاليد تدعوا إلى تقوية الجسد , فكانت ألعاب التحطيب التى تتطلب ألعابا تنمى الليونة والقوى الجسدية , أما الدلتا فكانت ألعاب المراوغة والسرعة هى الحاكمة لطبيعة الدلتا بأشجارها وترعها أما البنت كانت تلعب ألعابا تمهيدا لمهامها فى المستقبل

أصول الألعاب الشعبية :

تتعدى الألعاب الشعبية فكرة كونها ألعابا يلهو بها الفتيان والفتيات فى الشوارع لتكون مخزنا لتقاليد مصرية موغلة فى القدم تحكى قصة تطور مصر بين العصور منذ بدايات العصر الفرعونى وصولا إلى العصر الإسلامى مازجة بين التقاليد فى كل عصر لتؤكد عراقة الشخصية المصرية وتنوعها الأصيل, وتعد التجربة الشخصية المصرية التى تكونت على مدار قرون , منذ بدايات العصر الفرعونى حتى الأن تجد هذا التوصل فى ألعابنا الشعبية , ففى إحدى لوحات مقابر بنى حسن رسم المصرى القديم 220 وضعا مختلفا من أوضاع المصارعة تشرح قواعدها وأصولها وتقاليدها وتشرح بعض الرسوم بداية المباراة عندما يواجه كل من الخصمين زميله .

ولا يزال التحطيب فى صعيد مصر حتى يومنا هذا . أما الكرة فهى أقدم أدوات اللعب التى ابتكرها المصرى القديم كان يصنعها من أكياس نسيج وحشاها بالقش والخيش وهى المعروفة شعبيا اليوم" الكرة الشراب. ". .

أما أقدم ألعاب الذهن والتسلية فهى لعبة السيجة الشهيرة التى مازالت تحتفظ باسمها المصرى القديم ومعناه المحاورة.

هجمات التغريب:

رغم هذا التنوع فى هذه الألعاب الشعبية وتعددها وأصالتها فإن هذه الألعاب تواجه خطر الإنقراض بعد قلة الإهتمام بها فى مصر نتيجة لتغيرات كثيرة, وهذا ما دفع مؤسسة "بيت الشاعر " لتنظيم أول مهرجان لتوثيق الألعاب الشعبية ومحاولة حفظها ودعوة الأطفال لخلق حالة من التواصل بين جيل ألعابنا الشعبية وجيل الإنترنت . من جانبه أكد الشاعر والإعلامى جمال الشاعر بالبحث عن جذور هذا المجتمع وتأصيلها لإعادة التأكيد على الهوية المصرية التى تعرضت لكثير من التشويه خلال هجمات الغرب الفكرية التى أستخدمت عوالم شديدة الإبتكار من وسائل الإنترنت والفيديو جيم . لا تساعد على خلق شخصية سوية للطفل .

ويأتى إهتمامنا بعالم الألعاب الشعبية لأنه جزء من الحياة هو أن تكون مهتما وملما بكل الأجيال وإن الهدف من إقامة هذه الإحتفالية لا يكمن فقط فى تأصيل الألعاب الشعبية فى مصر وتوثيقها عبر النيل من الشمال إلى الجنوب ولكن إضافة إلى ذلك يكمن الهدف فى خلق روح التعاون والفكر والحب بين الأطفال والجدير بالذكر أننا نعرف غالبية الأطفال المشاركين فى الإحتفالية , ولكن مجئيهم دليل كبير على وعى الأباء وإهتمامهم بالأطفال.

غزو الفديو جيم :

يذهب الشاعر والمتخصص فى الدراسات الشعبية فارس خضر إلى أن الألعاب الشعبية فى طريقها للإندثار نتيجة لعوامل كثيرة ,يأتى على رأسها أنتشار ثقافة التلفزيون والجلوس أمامه بالساعات دون حركة , فلم يعد هناك وقت ألعاب فى الشارع بإستثناء الكرة فى الشوارع.

وأبسط مثال على ذلك ليالى رمضان , ففى السابق كانت الشوارع تمتلئ بالأطفال يلعبون جميع أشكال الألعاب الشعبية من ألعاب مثل عسكر وحرامية والأستغماية وعروستى الآن غير موجودة والسبب فى ذلك التلفزيون الذى تجلس أمامه الأسرة ساعات طويلة بلا حركة . كما أن ألعاب الإنترنت والفديو جيم أصبحت أكثر إبهارا للأطفال فابتعدوا عن الألعاب الشعبية البسيطة , فهى تشكل غزوا كاملا لجميع القيم المصرية القائمة على التسامح لتدخل ألعاب الفديو جيم وتزرع القيم الأمريكية القائمة على العنف والقتل فى مجتمعنا من خلال هذه الألعاب .

ويشير خضر إلى أن الألعاب الشعبية عالم خيالى واسع يسمح للطفل بمرحلة من الإبداع تكوين شخصية إيجابية على أن من أهم الأسباب التى أدت إلى غياب الألعاب الشعبية كانت الثقافة العامة لدى كثير من فئات المجتمع المصرى التى تحتكر كل ماهو شعبى . فنصف الأغانى السيئة بالشعبية ، ونصف إنعدام الأخلاق بالشعبية , فصار مصطلح سيء السمعة ككلمة بيئة التى أصبحت سبة ولفظا للتجريح. وطالب خضر بسرعة التحرك لرصد وتسجيل جميع الألعاب الشعبية لحفظها وتوثيقها لأنها مخزون الشخصية المصرية المعبرة عنها .

من جانب أوضحت الباحثة هدية دندراوى أستاذ مساعد التربية الموسيقية فى جامعة جنوب الوادى فى دراسة لها قدرة الموسيقى والألعاب الشعبية على إستعادة التوازن النفسى لطفل والقضاء على ما يعانيه بعضهم من قلق اجتماعى واكسابهم الجرأة والشجاعة , وأن ممارسة الألعاب الشعبية علاج ناجح لظاهرة الخجل عند الأطفال فى مرحلة الابتدائية من التعليم.

تأخر التوثيق :

أبدى الكاتب الكبير خيرى شلبى أسفه على عدم تسجيله الألعاب الشعبية التى كان يلعبها فى الصغر , معللا ذلك بإنتباهه إلى ما فى هذه الألعاب من فن تقف وراءه خبرات تربوية هائلة , وثقافات وحضارات عنيت بتربية الإنسان وبنائه فى معمار نفسى وثقافى اجتماعى عبقرى لا تقل عن المعمار الهندسى فى المعابد الفرعونية القديمة.

فحين تتحول قيم أخلاقية من إطارها النظرى إلى فعل من لعبة محببه يمارسها الطفل بعفوية , فإن ذلك هو التأصيل الحقيقى لقيم المجتمع فهناك لعبة الهدف منها تعميق الأخوة وتجسيد معنى الأبوة والأمومة مثل لعبة " الغراب النوحى".

ان انتشار الألعاب الألكترونية كثير بين الأطفال وأصبحوا لا يملون من الجلوس لساعات طويلة أمام شاشات الكمبيوتر والتلفاز لممارسة هذه الألعاب , حتى أصبحت تشكل خطرا عليهم نفسيا وإجتماعيا وصحيا , والعكس كانت سعادة الأطفال قبل ظهور الألعاب الألكترونية فى اللعب الجماعى بالألعاب التى هى من صنع أيديهم والتى تكسب خبرات ومهارات كثيرة .

يقول الدكتور إيهاب عيد استشارى سلوكيات الأطفال والمراهقين وصعوبات التعليم :" جميع الألعاب لها سلبيات وإجابيات ولكن الألعاب الشعبية لها أمتيازات أكثر من باقى الألعاب , فهى تساعد على شعور الأطفال بالانتماء والولاء للوطن".وقد أسهمت الألعاب الشعبية القديمة فى تقوية الروابط الاجتماعية بين الأطفال وزرع روح الألفة بين أبناء الجيران والشباب وملء أوقات فراغهم بالأنس والمحبة.

تصنيف الألعاب الشعبية :

أما إذا ما تحدثنا عن المحاولات التى تمت لتصنيف الألعاب الشعبية على أساس يتتبع سياقها ووظائفها , فسنجد أن أقرب التصنيفات إلى الواقع المحلى , هى تصنيف محمد عمران , الذى صنف ألعاب الأطفال إلى أربعة أقسام:

1- ألعاب عامة

2- ألعاب الكرة

3- ألعاب القرعة

4- ألعاب المناسبات

إن من الألعاب الشعبية فى مصر لا يزال يمارس بالفعل . ومنه ما لم يعد موجودا بالفعل, ومن ثم سوف نقوم بعرض لمجموعة من الألعاب التى مازالت تمارس حتى الأن , فهناك مجموعة ألعاب يمارسها الأولاد , وأخرى تمارسها البنات , ومجموعة يمكن أن يمارسها الأولاد والبنات معا, وقد لوحظ اهتمام الأطفال صغار السن والفتيات بممارسة الالعاب التى سوف يلى ذكرها , وإن اهتم الطلاب فى السنة النهائية أكثر ممارسة لعبة كرة القدم.

ألعاب الأولاد: كهربة،كيكا على العالى، نطة الإنجليز.

ألعاب البنات : الأولى ، نط الحبل، افتحولى الباب ده.

1- لعبة القب :

لعبة القب (القنه) كما كانت تسمى في القرية ويتم أخذ خشبة طويلة شبرا أو شبرا ونصف وتوضع بين حجرين بالعرض ويمسك اللاعب خشبة خشبة طويلة يرفع الخشبة الصغيرة بين الحجرين بالخشبة الطويلة للأعلى ثم يرمى بها للاعب المقابل فيمسكها إذا لم يمسكها يعنى الهدف وتوجد صورة ثانية للعبة وهى وضع الخشبة على حجرة واحدة أو طوبة وتضرب بالخشبة الطويلة فتطير إلى الأعلى ويركض الأفراد خلفها ومن يمسكها يأخذ الدور ويأخذ الخشبة والخشبة الصغيرة تسمى روس . وجدت هذه اللعبة فى مصر وتسمى "ترى ترا" .

2- أمير أمير : (عنكب أجرى وأركب)- لعبة الشنقح.

وهى لعبة القفز على الظهر يقوم أحد الأفراد بالركوع ويضع يديه على ركبتيه ويرفع رأسه للأعلى قليلا ويقوم الأفراد الباقون بالقفز على ظهره, واضعين اليدين على الظهر مع فتح الأرجل بحيث لا تمس ظهر ولا رأس الفرد الراكع والفرد الذى يمس الظهر أو الرأس هو الذى يقوم بدور الركوع للقفز على ظهره.

3- لعبة الغمية :

واللعبة هذه تعتمد بأن يقوم أحد اللاعبين(أ) بوضع وجهه على الحائط ويغمض عينيه ويبدأ فى العد واحد وهكذا حتى يقول عشرة وأثناء العد يقوم اللاعبون الآخرون بالإختباء فى أى مكان وبعد الإنتهاء من العد يقوم هذا اللاعب بالبحث عنهم ويكون هناك مكان محدد يعرف بالعزيزة (الحلالى) فإن استطاع اللاعبون الوصول إليه قبل أن يجدهم ذلك اللاعب يكونوا قد فازوا وأول واحد يجده هذا اللاعب من اللاعبين يأخذ مكانه وتسمى عسكر وحرامى وكهربا . وغالبا تعتمد هذه اللعبة على الجماعة وعلى ذكاء اللاعب المتخفى وامتحان قدرته على التمويه والإختفاء.

4- الكرة الشراب :

تتكون من عدد من البالونات المنفوخة المتداخلة , الملفوف بالخيوط والمغلفة بجورب أو أثنين , وفريقين من اللاعبين , وتلعب فى الحوارى .

5- البلى :

وتتكون من الأب والأولاد , على أن توضع أولاد الأطراف المتسابقة فى حفرة , ويتم التراشق بواسطة الأباء فإذا أصاب أب اللاعب يكسب كل ما يخرجه من الحفرة , وقد يخسر كل ما كسبه من الحفرة إذا استطاع ابو البلى الاخر أن يصيبه , وهكذا قد تتكون اللعبة من لاعبين أو ثلاثة أو أكثر .

6- الطائرة الورقية :

_وهى تصنع من البوص (الغاب) والورق الملون (أو السوليفان) والخيط , فالأوصة : هى ضبط الثلاث بوصات بالخيط , والشد أو الكسى : وهى فرد الورق على الأوصة ولصقه بالنشا , أما الميزان : فهو ضبط واجهة الطائرة بالخيوط يربطها ثلاثية فى رأس الطيارة من أعلى ونقطة المنتصف , وهذا الجزء الذى يتم التحكم فى الطائرة فى الهواء من خلاله . أما الذيل : فهو أيضا لعمل توازن للطيارة فى الهواء بجانب الميزان , ويتكون من قصاصات الورق الملونة المقطعة شرائح , التى تضم بخيط وتشبك فى طرفى البوصة السفلين من الأوصة , ومنه نوعان : ديل حوض وديل ثقيل , أى مربوط فى ذيله حجرا أو ذيل ثقيل , وأحيانا كانوا يضعون موسى فى ثقيلة الطائرة وعندما يتم تعليقها من قبل طائرة أخرى يقطع الموسى دوبارة تلك الطائرة لإعطائها شكلا جماليا ولزيادة اتزان الطائرة وهى ملونة . الغمز : وهى توجيهة الطائرة إلى جهة الطائرة الأخرى . القصة: هى أن يستطيع طيار أو بين أن يأخذ أو يقص طائرة البيت الأخر.

أنواع الطائرات الورقية :

1- الفراشة: تشبه الفراشة

2- مربع بلاطات تتكون من أربع مربعات بلونين , كل مربعين متشابهين متقابلين .

3- شق البطيخ: مثل مربع البلاطات , ولكن كل جزء يشبه شقة البطيخ

4- النجمة

5- الجمجمة

6- شق البقلاوة.

7- بلاط حمام.

8- صندوق بوستة

ومن الأشياء التى تعطى الطائرة قوة:

1- طول الدوبارة (الخيوط).

2- حجم الطائرة

3- قدرة الطيارعلى سحب طائرته بسرعة .

4- ضبط ميزان وذيل الطائرة

7- السبع طوبات :

بأن يتم رص 7 طوبات فوق بعضها فإذا استطاع أن يسقط الـ7 طوبات يكسب , أما إذا لم يستطع أن يسقط الـ 7 طوبات كلها , يلتقط الكرة أحد أفراد الفريق المضاد ويجرى وراء هذا الفريق ولو أصاب واحد منهم يقع فريق هذا الذى أصيب ويخسرون نقطة . وتعاد الكرة بالتبادل وهكذا ويقال أنها أصل لعبة البولينج حاليا .

8- المستعجلة :

وتتكون من لوح خشبى محمول على عجلتين رومان بلى إحداهما فى الأمام والثانية فى الخلف ولوح أخر مثبت به رأسيا من الأمام فى نهايته العلوية يد خشبية , بحيث يضع الطفل إحدى قدميه على لوح الخشب الأفقى ويحرك القدم الأخرى بدفعها على الأرض . ممسكا باليد الخشبية المثبتة بلوح الخشب الرأسى , وتطورت هذه اللعبة إلى " سكوتر" .

9- العربية :

وهى عربة صغيرة خشبية , لها مقبضان من الخشب يجلس بداخلهما طفل أو طفلان , ويقوم بدفعها من مقابضها الخشبية طفل أخر , ثم يتبادلون الأدوار.

10- أم تسع :

وهى عبارة عن ثلاثة مربعات متداخلة فى لوح من الخشب أو على التراب يصل ضلع أكبرها إلى (50 سنتيمترا) وفيها خطان مستقيمان يقسمان المربعات من الجهتين. وهى عبارة عن لعبة تحتاج ممن يلعبها الذكاء والهدوء, ويلعبها اثنان فقط وهما جلوس مع كل واحد منهما تسع حصوات أو نوى أو أى قطع متشابهة , وهى أدوات اللعب , يقوم كل اللاعبين بوضع ما معه من أدوات اللعب فى إحدى النقاط على أحد الأضلاع حتى تنتهى , ثم يقومان بتحريك أدوات اللعب داخل المربعات فى الأماكن الفراغة , فإذا استطاع أحدهما أن يضع أدوات اللعب التى تخصه فى خط مستقيم فإنه يحقق الفوز على خصمه ويأخذ بالمقابل إحدى القطع التى تخص الخصم ويبعدها عن الملعب ,وهكذا حتى يحصل على أكبر عدد من قطع الخصم , ويشبه هذه اللعبة ألعاب أهرى هى " أم ست" و"أم ثلاث" .

الأولة:

وهذه اللعبة خاصة بالنساء وهى عبارة عن مربعات واسعة متلاصقة ترسم على الأرض.وقطعة من خشب أو حديد ترمى داخل أول مربع . وطريقة اللعبة أن ترفع اللاعبة إحدى رجليها وتقفز بالأخرى وهى تدفع الخشبة متنقلة به بين المربعات ,, هلى ألا تضع رجلها المرفوعة حتى تنتهى. ثم تحسب النقاط للاعبين.

عظيم سرى (سارى):-11

وهى لعبة محببة عند الشباب , يمارسونها فى الليالى القمراء على ضوء القمر ليلة البدر وتلعب على مجموعات أو أفراد بحيث تكون معهم قطعة عظم بيضاء , ويقوم أحدهم برمى العظم بقوة بعيدا عن الأفراد الآخرين الذين يسارعون للبحث عنه ومن يجده يصبح "عظيم سرى" ثم ينطلق إلى مكان التجمع أوأفراد الفريق الخصم يلحقون به لمحاولة أخذ منه قبل الوصول . بذلك تحسب النتيجة لمن يوصل إلى المكان .

المطارح :-12

وهى لعبة تشبه المصارعة ويمارسها الشباب خاصة لأختبار القوة الجسمية والقدرة على مصارعة الأقران. وتكون بين شابين فقط يتماسكان وضم كل منهما الأخر حتى يتمكنا من بعضهما بحيث يضع كل منهما الأخر وألا يمس موضعا ضارا فى جسمه, وقد تتكون من شوط واحد أو عدة أشواط , ويعين حكم عادل لها . كما يحضرها مجموعة من الجمهور الذين يصفقون ويهتفون للفائز منهما.

13- المسابق :

وهى لعبة هامة ومحببة للشباب , لذا يجتمع مجموعة من الشباب فى مكان السباق ويحددون بداية الانطلاق والهدف الذى ينتهى عنده السباق ثم يصطفون على خط واحد , ثم يقوم أحد الحضور بإعلان بداية السباق , فينطلق الجميع أما بالصافرة أو بالعد من 1 إلى 3 ثم يعتبر اللاعب الذى يصل إلى الهدف هو الفائز.

لعبة السيجة : -14

هى أقدم ألعاب الذهن والتسلية التى مازالت تحتفظ بأسمها المصرى القديم ومعناه " المحاورة" وتعد من أقدم الألعاب ارتباطا بالفلاح المصرى . فكان الفلاح بعد انتهاء أعمال الفلاحة ينتظر النيل وفيضانه طوال العام لا يجد إلا " السيجة " ليقضى ساعات النهار الطويلة مع بقية الأصدقاء , لذلك كانت

السيجة أكثر انتشارا فى الريف بطول مصر وعرضها. وفى القرية يلعب الرجال" السيجة" وهى عبارة عن حفر يعملونها فى كمية من الرمل يحضرونها خصيصا لذلك يحفرون حفر تسعة فى تسعة وتسمى" تسعاوية" او سبعة فى سبعة وتسمى" سبعاوية" والحفرة التى تتوسط السيجة تسمى" عين الدك" وتظل خالية . وادوات اللعب قطع من الطوب اللبن والمحروق ويلعبها اثنان ياخذ احدهما عدد اربعين قطعة من الطوب اللبن وياخذ الاخر مثلهما من المحروق وتسمى القطعة كلب يضع اولا كل من الاثنين كلابه بمهارة فنية حتى ينتهى كل منهما من وضع كلابه وتترك عين الدك خالية ويسمى الأكل بأن يحرك أحد اللاعبين أحد كلابه الى عين الديك وتبدا المحاورة والمهارة فى الاكل حتى تنتهى.والغالب منهما هو الذى أكل كلاب غريمة .ويكون حول اللاعبين فريق من المتفرجين ينقسمون الى فريقين كل يشجع صاحبه .

وكانت السيجة تنقسم إلى سيجة الثلاثة أو سيجة خمسة وعشرين مربعا .

15- التحطيب :

لعبة ارتبطت بالصعيد بشدة لأن التحطيب يعلى قيم الرجولة والقوة والشرف , وهى القيم المسيطرة على صعيد مصر حتى يومنا هذا , لذلك تعد لعبة التحطيب مهمة لتكوين شخصية الشاب الصعيدى المقبل على الحياة الشاقة .

16 - الحشركة :

لعبة الحشركة الريفية التى أستعملوا فيها مضارب الكرة صنعوها من جريد النخيل الفلطح الطرف أو سيقان الخيرزان , بجذوره الصلبة ماهى إلا لعبة الهوكى العالمية بعصيها وطريقة لعبها . وحتى تتحمل الكرة ضربات العصى صلبة الأطراف فقد هداهم التفكير الى كسوتها بجلد المعاز . ثم تطورت صناعة الكرات المختلفة الأحجام والأغراض إلى كسوتها بمختلف أنواع الجلد الحيوانى وبخاصة ما كانوا يستعملونها فى الألعاب المائية

17 - نط الحبل :

هى لعبة كانت خاصة بالفتيات

ضرب التينة بالسكين وتقطيعها إلى عدة قطع.

المنافسة على كسر أكبر عدد من أعواد القصب.

رشق أعواد القصب وقشرة البطيخ وحب التين الشوكى بغطى زجاجة الكولا أو بالعملة المعدنية.

18- شد الحبل :

يتجمع مجموعتين مجموعة أ ومجموعة ب ويشد بعضهما بعض ومن يتعدى الخط فريقه هو الخاسر . الطوق ويوضع على وسط البنت وتحسب مدة دوران الطوق.

19- اللعب بالشماغ :

والشماغ (الشملة) أو الشال هو الغترة التى تلبس , وهذه اللعبة يمارسها البنون خاصة , بحيث يمسك الواحد منهم طرف الشماغ الذى يلبسه ويضرب خصمه بالطرف الأخر وهذه الطريقة موجعة جدا.

20 - طبق زيزى :

وهذه اللعبة تمارسها البنات , بحيث تقف بنتان متناسبتان بالطول وتدير كل منهما ظهرها للأخرى وتتشابكان بالأيدى . ثم تقوم كل منهما بالركوع إلى الأمام لترفع أختها إلى أعلى فوق ظهرها وهى تردد" طبق زيزى عينى حمراء".

21 - لعبة القفة والعيل :

بأن تضع طفلا داخل القفة وتغطيها بقماش , وعندما يمر أحد المارة تنادى عليه : والنبى يا عم شيلنى , وعندما ينحنى ينط الولد من داخل القفة ويهرب.

لعبة شبر وشبرين

22- الصيد بالنبله :

وهى عبارة عن قطعة خشبية على شكل سبعة أو قطعة حديدية وبها أستك وكانت لأصطياد العصافير واليمام.

23- لعبة الغطيسة :

وهى الغطس فى الترع أو فى النيل لاستخراج شىء أو عملة يلقيها أحد السباحين من اصدقائة وعندما يخرجها يدل على أنه سباح ماهر ولديه نفس اطول فى السباحة والغوصونلاحظ ان كل لعبة يختلف اسمها من قرية لقرية أو نجع لنجع اخر

الفصل الثانى

أغانى الطفل الشعبية

تصنف الأغنية الشعبية طبقا لدورة حياة الطفل على النحو التالى

أولا :أغانى تغنى للطفل : وتضم أغانى الميلاد،السبوع،التهنين والهدهدة،الفطام،الختان،الرقى, أغانى تعليم الأطفال , أغانى الباعة .

ويتسع كل نوع من هذه الأنواع ا لتصنيفات فرعية , فعلى سبيل المثال , فإن أغانى الميلاد تتفرع منها أغانى عامة , وأغانى للبنت , أغانى للولد وتحت كل نوع منها يتم ترتيب المادة النصية .

ثانيا: أغانى يغنيها الطفل : وتضم الأغانى العامة التى يمكن أن تغنى فى أكثر من مناسبة وفى سياقات متعددة , أغانى المناسبات , أغانى الألعاب, كما تفرعت عن الأغانى العامة أغانى عن الأشخاص عن الحيوانات والطيور عن الكتاب والمدرسة وكذا فإن أغانى المناسبات قد تضم تحتها أغانى الأولاد ، أغانى البنات , أغانى مشتركة.

1-تسمية المولود :

سموا المولود سعدالله

انشا لله يعيش انشالله

2- نام نام

ياحمام

وادبحلك جوزين حمام

بس الولد ينام

3- اغانى السبوع

أسمع كلام أمك (وتدق الهون)

ماتسمعش كلام أبوك (وتدق الهون)

أسمع كلام أختك (تدق)

ومتسمعش كلام أخوك

أسمع كلام جدك (تدق الهون)

متسمعش كلام جدتك (تدق الهون)

أسمع كلام عمتك (تدق)

متسمعش كلام عمك (تدق)

وماتسمعش كلام خالتك...... إلخ

ويرجع البعض جذور دق الهون إلى جذور طوطمية قديمة وروى أفراد قبيلة (جوند) فى الهند يقرعون على طبق من النحاس عند ميلاد الطفل حتى يتغلغل الصوت فى أذن الطفل فلا يسمع ما دونه من الأصوات أما السبب الرئيسى فيما

يبدو فهو حماية الأم من الأرواح الشريرة , وذلك عند سماع الأرواح لأصوات قرع النحاس وتقوم القابلة بهز الطفل بإن ترفعه بين يديها ثم تعيده إلى الأرض وهى تردد

غربلة يا غربلة

غربلتين وغربلة

للقمحاية غربلة

للفولاية غربلة

للشعرية غربلة

للعدساية غربلة

للحباية غربلة

للبرسيمة غربلة

أما أغنية الداية :

ياملح يامليح

يا جوهر يا فصيح

يخطوك فى النار

تطرقع

يحطوك فى الماء

تسيح

يا ملح دارنا

عمر ديارنا

يا ملح دارنا

كتر عيالنا

كتر ولادنا

ثم

حلقاتك برجالاتك

حلقة دهب فى وداناتك

يا رب يا ربنا يكبر ويبقى قدنا

وفى نهاية الإحتفالية يدعون للمولود بسرعة المشى

دارج يا فلان (يذكر أسم المولود)

دارج ياولد دارج

دارج بين البيوت

دارج على المساطب

دارج وسط الغيطان

عندما تكون المولود بنت وتحزن الأسرة :

لما قالو دى بنية

لما قالو دى بنية

إتهد الخص عليه

واللى اتعشى نفد بعشاه

وأبوها اتلكلك فى الدفيه

والبلح بقى عقارب

لما قالودى بنت

كانت لحظة زى الزفت

والعصيدة بقت فرط

والبلح بقى عقارب

عمال يلدغ فى الشوارب

يابنية يابنون

يابنية يابنون

بات الدست على الكانون

وأمك ماشربت مغلى

وابوكى بات مغبون

عندما تكون المولود بنت وتفرح الأسرة:

البنت والبنية

زينة كل الحتة

واللى ما جاب البنته

اخدته العلة واتغته

البنات يا البنات

البنات يا البنات

يا قادر عليهم هات

واللى ماجاب البنات

اخدته العلة ومات

يا بت عدى الحصالة

يابت عدى الحصالة

يابت أخواتك رجالة

يابت عدى الجنيهات

يابت إخواتك باشوات

يا أم البنات

يادابة يا أم البنات

تستاهلى سكر نبات

يادادية يا ام الصبيان

تستاهلى ضرب العيصان

عندما يكون المولود ولد :

يا ما قالوا بتحلفشى

يا ما قالو يا ما عادو

يا ما قالو بتخلفشى

صنو سنة وتلات أشهر

تلقوا الولد بيمشى

تلقوا الولد بين الرجال

يا ما قالو ما بتجيبش عيال

صنو سنة وتلات أشهر

تلقوا الولد بين الرجال

منك صبى ومنك ضى

هى وهى وهى وهى

دا انت مليت الدنيا ضى

منك صبى ومنك ضى

ومنك تزيح الهم شوي

وليدى اللى ولدته

فى طريق السوق وجبته

يا ضهرى ما وجعنى

يا قلبى ما شكيت بيه

حسك طالع فى البلد

يا ولد يا ولد

حسك طالع فى البلد

والبحيرة عبيدك

والعز قامت على العرب

يا روينا بعد عطشنا

ياولدنا ياولدنا

لولا طراطيف نبوتك

يارينا بعد عطشنا

كانت الأعادى دستنا

السلم أبنيه دهب

ياولد ... يا ولد

ياللى ماجاش منك غضب

لا ابنى لك بيتك فضه

والسلم أبنيه دهب

والسطه لك بالحلاوة

واسقفه لك بالقصب

لمو حمام البلد

لما قالو دا ولد

أنشد ضهر امه واتسند

لمو حمام البلد

للداية وأم الولد

خليفة مع العلام

مين نصره يا أسلام

خليفة مع العلام

وساقيته م العصر تدور

وتسقى كل الغيطان

ولدك ياولاده

ولدك ياولاده

سواره تحت العاجه

سواره تغنى وتروح

ولدك ليكى سناده

تكبر يا حمادة

تكبر يا حماده

وتجيب لأمك قلادة

من صايغ نقاده

واللى تقول ليه قورة

اللى تقول ليه قورة

تبقى عدوة ومقهورة

واللى تقولى ليه منخار

تبقى عدوة من زمان

قالو كلى با ام الولد

لما قالو ده ولد

انشد ضهرى واتسند

حجرده ولى البيضة فى سمنه

قالو كلى يا ام الولد

مين نضره فى سوق الحد

مين نضره فى سوق الحد

متخرم وراه العبد

يارب توهب لى السعد

يتسوق وييجى بدرى

شال الحرير على كتافه

مين نضره ومين شافه

شال الحرير على كتافه

مين نضره فى سوق الأتنين

مين نضره فى سوق الاتنين

متخرم ووراه عبدين

يارب توهب له الخير

ويتسوق ويجى بدرى

لما قالو لى دا ولد

لما قالو لى دا ولد

قلت يا ليلة نكد

تاخده منى مراته

ولا يأخده الطلب

مين نضره مشرق ومغرب

مين نضره مشرق ومغرب

والشمس تقدح فى جبينه

وبنات الهوى تقول

ياريتنا من حريمه

التهنين للبنات :

البنات البنات

البنات سكر نبات

رحنا نبيت عندهم

لقينا سار المقاس

والبنات من زيهم

كحلولى عنيهم

والبنات من عزهم

زينولى دقهم

وصبحت حايس عندهم

زى حراس المقاس

يا حبيب القلب قل لى

إيه جرى منى اليك

وأوعى تاخدك العدوة منى

وتشعتف قلبى عليك

الولد طالب ينام

ادى الولد طالب ينام من تحت ظل السيسبان

ولا تكاكى يا فروح ولاتبرجل يا حمام

ادى الولد طالب ينام

من تحت ظل اللمون

ولا فروج يكاكى ولا الحمام يزوم

تاتا خطى العتبة

تاتا خطى العتبة

تاتا حبة حبة

اللى يحبنى يجينى

هيـــــــــــــــيه

نامىناى يا ملاكى

يا حلوة نامى نامى

لياكلك الحرامى

نامى نامى ياملاكى

فى امان الله يرعاكى

نام يا حبيبى نام

نام يا حبيبى نام

وأنا اجبلك جوزين حمام

تاكلهم .... وتنام

نام يا حبيبى نام

وأنا ادبحلك جوزين حمام

واسلقهم فى الهان

وتاكلهم وتنام

بس الولد يرقد

ارقد ارقد

تدبح لك

جوز الهدهد

انا بكدب عليك يا هدهد

بس الولد يرقد

حسبتك فى الاوليا

هيه هيه ياللى

مليت الدنيا ضى

حسبتك فى الاوليا

وكل شيخ ميت وحى

حسبتك فى ابو الحجاج

والسيد ابو فراج

يا حمام البر طير

يا حمام البر وقف

يا حمام البر طير

على كتف الغالى وقف

دا ابنى طيب وامير

هنا حته سكرة

صغير وشاطر

لبس الخواتم

كبير وشايب

احس السمن

بابا ضربنى من هنا

ساح السمن من هنا

هنا حتة سكره

هنا شمعة منورة

هنا كخ كخ كخ

هنا واو واو واو

لأعشيك بوزه

يا حسن ياغالى

يا بصل التقالى

يا حسن وانا أغنى لك

يا عايق من دون جيلك

هيه هيه هيه

يا بصل التقالى

هيه .. هيه.. هيه

لأعشيك بوزه

واغديك بوزه

وحياة رب العزة

دا انت عندى غالى

حمادة سكر زيادة

حماده... حماده

يا سكر زياده.

ولدى ياغالى

سكر يا مدوب

ولدى ياغالى

سكر مدوب

ولدى ياغالى

سكر مدوب

أغانى الختان :

الإعلان عن احتفالية الطهور :

يأتى الإحتفال بالطهور او الختان ،خاصه طهور الاولاد فى المرتبة الثانية من حيث الضخامة بعد احتفالية الزواج ،وكلاهما يرتبط بالمستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة ،وكلاهما تتم الدعوة له ويقدم فيه النقوط . وقد كان الى عهد قريب الاعلان عن احتفالية الطهور بالدعوة المباشرة لمن يحب دعوتهم ، وان الدعوة عامة بواسطة المنادى ، الذى يتجول فى القرية وفى أحياء المدن الصغيرة معلنا عن المناسبة :

(يا اولاد الحلال ... طهور فلان بن فلان ....من بكرة العصر والفرح فى رهبة العيلة ....والدعوة عامة....عقبال أولادكم ...والعاقبة فى المسرات والحاضر يعلن الغايب ....)

ومع التطور فى الوسائل الخاصة بالاتصال ، أصبحت الدعوات المكتوبة وسيلة من وسائل دعم المعازيم خاصة من خارج القرية ، وتشير واحدة من الاغنيات النادرة الى الدعوة المكتوبة فتقول :

يا ابوالعريس ما تشد حيلك فيها

قطع وراقك فى البلاد ادعيها

شيع لناسك فى البلاد ادعيها

يا ابوالعريس ما تشد حيلك معها

قطع وراقك فى البلاد شيعها

شيع لناسك فى البلاد ادعيها

يا ابوالعريس ما تشد حيلك معها

قطع وراقك فى البلاد شيعها

شيع لناسك فى البلاد واجمعها

حنة المطاهر :

قبل القطع بيومين ،تستدعى القابلة التى أشرفت على ولادة المولود لوضع الحناء فى يديه وقدميه او قدمة اليمنى على الاقل ويسمى العريس ويقوم الحلاق بتولى القطع بالحلاقة غير الطقوسية للعريس ، وقد يتقبل بعض الأموال على سبيل النقوط من الاقارب ، ويتم ذلك الحلق نهار او تكون الحنه فى المساء فى اليوم نفسه.

وتستعد النساء للاحتفالية بالاغانى والرقص وقد يستخف الطرب الأم فترقص على ايقاع الطبلة وهى تغنى :

ولدى يا غالى   يا نقيلة خوخة

سكر مدوب   يادوا للدوخة

ولدى ياغالى   يا نفيلة عنبه

سكر مدوب   يادوا للطببه

ولدى ياغالى   يا نفيلة مشمشه

سكرمدوب   يادوا المشفشه

وحينما تدخل النساء المدعوات بيت العريس , يبادرن بالغناء المناسب الجماعى مع الاعلان عن وصولهن بالزغاريد ومن المقاطع التى تغنى عادة فى مثل هذه اللحظات:

أم العريس فين   جايه نهنيها

جاييه قطانى   الطهور يارب قويها

أم العريس فين   جاية نبارك ليها

جايية قطانى الطهور   يارب خليه ليها

وبعد اتمام عمليه الختان يتغنى الصغار:

ياعريس يا صغير

علقة تفوت ولا حد يموت

إسكت ياصغير

تدبحلك أمك كتكوت

قيدى الشمع

يا أم المطاهر

رشى الملح

سبع مرات

ياأم المطاهر

قيدى الشمع

سبع شمعات

يا أم المطاهر

زفى المطاهر

سبع زفات

قبل ما تجرح سمى

يا مطاهر العرسان يا عثمانلى

قبل ما تجرح ضناى سمى

وارمى على وشه محارم تلى

يامطاهر العرسان يا بهلولى

قبل ما تجرح ضنايا قيدولى

وإرمى على وشه محارم لولى

إفرش لى مفارش الهنا

يافرحتى دخل المزين عندنا

ما تفرشى له فرشات الهنا

الأسطى قطع ما تحضرى له المحرق

بشويش عليه يا مزين

طاهره يامزين تحت السقيفة

واقطع يا مزين قطعة لطيفة

بشويش عليه يا مزين دا ولدى نحيفه

يوم طهور المتهنى

يوم طهور المتهنى

امه تزغرط وتهنى

يوم طهورك ندبح شب

ادعيلك حياتى الجمع

واللى تكون زعلانة

ارضيها براس الشب

أغانى الفطام

يا بابا تعالى

يابابا تعالى بجيوبك ملانه

حمص ولوز وكعك الفطامة

يا بابا تعالى بجيوبه ملانه

بندق وفسدق ولبان السلام

أغانى الرقى

أبوالريش

إن شاء الله تعيش

وتكبر لأمك

وتبقى عريس

أبوالريش

إن شاء الله تعيش

وإن عشت لبكرة

هتبقى عريس

الله أكبر عليهم

الاوله بسم الله

والثانية بس الله

والثالثة بسم الله

والرابعة بسم الله

والخامسة بسم الله

والسادسة بسم الله

والسابعه لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

الله اكبر عليهم

الله اكبر على كل جبار

الله اكبر على كل من فسر وقال

الفاتحة لأم هاشم وسيدنا الحسين

والبيومى أبو محمد وأولياء الله الصالحين

أشهد أن لا إله إلا الله

وأن محمد رسول الله

من عين أمك ومن عين أبوك

ومن عين اللى شافوك ولا صلوش على النبى

رقيتك من عين الحسود

رقيتك من عين الناس

بالشرشرة وحد الفاس

واللى شافك ولا سماش

ينزل عليه سهم الله

رقيتك من عين الحسود

بالشرشرة وحد العود

واللى شافك ولا سماش

ينزل عليهم سهم الله

من عين أمك وأبوك

وكل اللى شافوك

ولا صلوش على النبى

قالت له:يارسول الله

لا شاب فى محراته

إلا بإذن الله

اطلعى يا عين

اطلعى ياكلبة يازربونه

اطلعى ياكلبه يازربونه

اطلعى تقرشى على أسنانكى

رميتك فى البحر الغطاس

ضربت عليكى بالرصاص

حلفت عليكى ما تعومى

اطلعى باذن الله

وبركة محمد ابن عبدالله

اخرجى من عينيه الباصات

وأودانه السماعات

وأيدية الماسكات الشيالات

ورجليه الماشيات

وشعره الماشطات

و...و...و.....

اطلعى باذن الله

وبركة محمد ابن عبدالله

أغانى تعليم الطفل :

أبويه جاى أمتى

أبويه جاى أمتى

جاى الساعة سته

راكب ولا ماشى

راكب بسكلته

حمرا وللا بيضا

بيضا زى القشطه

وسعوله السكه

واضربوله سلام

العساكر ورا

والضابط قدام

أبويه جاب لى جمل

بابا حبيبى

جاب لى جمل

جمل صغير

رضيع اللبن

أول ركوبه

وقع انكسر

تانى ركوبه

قابلنى النبى

جاب لى حصيره

وقال لى اقعدى

جاب لى طبليه

عليها شعريه

وقال لى كلى

جاب لى قله

وعليها فله

وقال لى اشربى

بوسو ايدكو كرامة للنبى

على باب المدينة

على باب المدينة أحمد

والنور بينادينا أحمد

دا رسولنا ودا نبينا أحمد

مين قرا القرأن أحمد

فى صفا وإيمان أحمد

وأتولد فى مكة أحمد

ومات فى المدينة أحمد

دا رسولنا ودا نبينا أحمد

واحد اتنين

واحد اتنين

عمى حسين

ثلاثة اربعة

فى المطبعة

خمسه سته

خدنا الشنطة

سبعة ثمانيه

كوسه وباميه

تسعة عشرة

سمعنا النشرة

واحد اتنين ....سرجى مرجى

واحد اتنين سرجى مرجى

أنت حكيم ولا تمرجى

أنا حكيم بداوى الناس

عندى حقنة قزاز

حتة حلاوة

حته حلاوة شامى

ملزوقة فى أسنانى

يامين يطلعها لى

أنا أنا أنا

اغانى عامة الأشخاص

على عليوه

على عليوه   ياللى

ضرب الزميره   ياللى

وضربها حربى   ياللى

نطت فى قلبى   ياللى

أحمر رقاص   ياللى

رقاص على مين   ياللى

على شاهين   ياللى

شاهين ما مات   ياللى

خلف بنات   ياللى

وبناته تسعه ياللى

اخواتى فيهم ياللى

ربى يخليهم ياللى

عاوج طربوشه ياللى

من كتر فلوسه ياللى

إدانى جنيه ياللى

اعمل بيه إيه ياللى

أشترى به وزه ياللى

والوزه تكاكى ياللى

وتقول يا وراكى ياللى

ياوراك الشوم ياللى

عدى الفيوم ياللى

حسن المدير ياللى

شيع غفير ياللى

شيلانه حرير ياللى

حرير من مصر ياللى

وبنى لى قصر ياللى

قصر بشباك   ياللى

حبكه الحباك   ياللى

حباك من طنطا   ياللى

وملالى الشنطه   ياللى

وطلعنا الجبل   ياللى

قابلتنا قطيطه   ياللى

تنخر فى الحيطه ياللى

لقيت محبوب   ياللى

راحت على السوق   ياللى

جابت بيه ايه   ياللى

جابت به حنه   ياللى

حنت ايديها   ياللى

والكعب التانى   ياللى

أحمر سلطانى   ياللى

رحت فين يا على

رحت فين ياعلى

وأمك بتدور عليك

رحت السوق

أجيب برقوق

ورحت ليه يا على

دا أمك بتدور عليك

عم حسن

عم حسن

زارع بصل

إجيت أشمه

كلته كله

وآدى البير

وآدى غطاه

وآدى الرب

اللى عبدناه

كلب حرامى

سامى سامى

كلب حرامى

سرق اللقمة

من قدامى

عبد االرحمن

عبدالرحمن بيحب حنان

وحنان مخطوبة

ضربته بالطوبه

راح المستشفى

ودماغه ناشفه

راح المطار

وشرابه طار

راح المديريه

خبطته عربيه

صوتى يا وليه

ياخرابى

ست الكل

ماما يا ماما

ياست الكل

قلبك أبيض زى الفل

لما بشوف النور فى عنيكى

بدعى من ربنا يحميكى

بعد الأب مفيش تربيه

بعد الأم مفيش حنيه

اغانى الحيوانات والطيور

التعلب فات فات

التعلب فات فات

وف ديله سبع لفات

والدبه وقعت فى البير

وصاحبها واحد غفير

التعلب فات فات

وف ديله سبع لفات

وف بوزه سبع قمحات

لما عدى خرب المقات

واللوزة لوزة قطنات

والقمحة سبع حبات

والقطنه سبع فتلات

أبو قردان زرع فدان

أبو قردان

زرع فدان

نص ملوخيه

ونص بتنجان

أبو قردان فحت فى الطين

أبو قردان

فحت فى الطين

لقى سكين

دبح مراته وقعد مسكين

يافار يا بنى

أوعى تاكلنى

رحت للقاضى

قالى لى مش فاضى

رحت له تانى

قصقص لى ودانى

آه ياودانى

آه ياودانى

خروفى خروفى

خروفى خروفى

لابس بدلة صوفى وليه قرنين

وأربع رجلين

بياكل برسيم

ويصبح سمين وحاسن السكاكين

وأقطعه نصين

وأفرق ع المساكين

الغراب والفرخه

الغراب: أنا الغراب النوحى النوحى

أخطف وأروح على سطوحى

الدجاجة: وأنا أمهم وأحميهم

وإن عشت لأربيهم

وأن مت لأقصف رقابيه

القطة المشمشيه

القطة المشمشية

حلوه بس شقيه

نطت حته نطه

أكلت ورك البطه

من جوه النمليه

ماما ليه زعلانه

ماهى اللى غلطانه

كشفت ورك البطه

للقطه الجعانه

القطة المشمشية

أغانى عامة

الكتاب والمدرسة

مين نضره رايح يقرا

مين نضره رايح يقرا

يحرسه رب القدرة

امه مرا مسكينة

وابوه راجل كبرا

يحرسه رب العباد

مين نضره رايح الكتاب

يحرسه رب العباد

امه مرا مسكينه

وابوه دحده وشاب

فسحه

فسحه

فسحه

عم خليل الفرعة

مرواح

مرواح مرواح

أبوك فلاح

دخل الجنينه

مالقاش تفاح

أغانى المطر

على قرعة بنت أختى

يانطره رخى رخى

بنت أخى قارعة قارعة

خدها الديب ونزل يرعى

يارب الدنيا تشتى

يارب الدنيا تشتى

وأنا أروح لستى

تعمل لى فطيرة

تحت الحصيرة

آخدها وأنام

تحت الحمام

نطرى يانطره

نطرى يانطره

خلى القمح بعشرة

نطرى يا أم حسين

خلى القمح بقشرين

تحت الكراسى

والدنيا بتنطر

وعزيزة بتنشر

تحت الكراسى

بتقول ياراسى

هاتوا المطافى

تطغى راسى

يارب اجليها اجليها

خلى الوز يعوم فيها

أغانى رمضان

حاللو.... ياحاللو

رمضان كريم ياحاللو

حل الكيس وادينا بقشيش

لنروح منجيش يا حاللو

أفطر يا صايم

افطر يا صايم

على الكحك العايم

افطر ياعروسه

على الكحكه المنقوشه

ياصايم رمضان

ياصايم رمضان

ياعابد ربك

كلبتنا البيضا

تبوسك من خدك

يا فاطر رمضان

يافاطر رمضان

يا خاسر دينك

كلبتنا السودا

تقطع مصارينك

وحوى ... ياوحوى

وحوى يا وحوى إياحا

وكمان وحوى إياحا

بنت السلطان إياحا

لابسه فستان إياحا

من بدع زمان إياحا

أحمر وأخضر إياحا

طرابيش عسكر إياحا

وحوى ياوحوى إياحا

أغانى العيد

بكره العيد ونعيد

بكره العيد ونعيد

وندبح عجل السيد

ونحطها فى القروانه

وندب عليها بالخرزانه

يارمان

يارمان

أحمر وجديد

بكره الوقفه

وبعده العيد

أغانى وطنيه

طفى النور يا وليه

طفى النور ياوليه

إحنا عساكر دورية

طفى النور يا مديحه

احنا عساكر سريحه

ياعزيز

ياعزيز ياعزيز

كوبه تاخد الإنجليز

ضربناهم بالقزاز

ضربونا بالرصاص

عشرة عشرين

تلاتين أربعين

ستين ميه

قومى يابهيه

أعملى طعميه

للحكومه المصريه

عشرة عشرين تلاتين

أرعين ستين ميه

نطوا على الحراميه

سرقوا منى الجلابيه

قناة السويس

قناه السويس قناه السويس

أرض جدودنا عيسى وعويس

جه دى لسبس قال للناس

إنتو النص وإحنا النص

جه جمال أبو الأبطال

فضى بلدنا من الأستعمار

حطه يا بطه

حطه يا بطه

يا دقن القطه

عشاكى غداكى

الرب عطاكى

عطاكى بنيه

بقيق الميه

وآدى البير

آدى غطاه

وآدى السقا

اللى ملاه

ياشمس يا شموسه

ياشمس يا شموسه

خدى سنه الجاموسه

وهاتى سنه العروسه

ياشمس يا شموسه

خدى سنه الدلع

وهاتى سنه الجدع

ياشمس يا شموسه

خدى سنه الحمار

وهاتى سنه الشطار

ياBabور ياMولع

ياBabور يا مولع

شد الحبل

وأنا نفسى أدلع

شد الحبل

ياBabور ياMولع

حط الفحم

وبقولك ولع

حط الفحم

سالمه يا سلامه

سالمه يا سلامه

رحنا وجينا بالسلامه

كلو باميه

كلو بامية

القطه العاميه

افتحولى الباب ده

افتحولى الباب ده

طايب له

افتحولى الباب ده

طايب له

عايزين ناكل هم هم هم

عايزين ناكل هم هم هم

والمكرونه فى النمليه

والنمليه فى العربيه

والعربيه مع السواق

والسواق عايز فلوس

والفلوس عند الصراف

والصراف عايز تفاح

والتفاح فوق الشجره

والشجره عايزه ميه

والميه فى الحنفيه

والحنفيه مصديه

إخص عليكى يا صفيه

أكلتى الفول والطعميه

الفصل الثالث

عدودة الطفل

معنى العديد :

جمع "عدودة" وهى ما يقال عند الموت , ويشبه العديد كثيرا دعاء الجاهليه

أى أن يقول أهل الميت كلاما منه أعنراض على الموت نفسه أو كلام فى مضمون الحزن الحزن على المتوفى أوبيان لقدره عند أهله وأثر فقده عليهم وإظهار صفاته الجنسية , ويصاحب بعض نصوص العديد أفعال تتنافى مع الدين والأخلاق منها لطم الخدود وشق الجيوب .

وما بلغت النظر فى العديد هو شكل العديد , فهو يشبه أبيات الشعر فى كونه موزون ومقفى ويشبه الراعيات أو الموال العربى إلى حد كبير أو الزجل.

ومفردات العديد صعبه للغاية من ناحيه أثرها على المستمع ونادرة من حيث شكلها, فهى ثرية جدا بكلمات جديدة وليست غريبه على اللغه أو اللهجة التى يتحدث بها أهل المكان الذى خرجت منه العدودة, نرى أيضا أنها مليئة بالنواحى الفنية والجمالية فمواطن الجمال فى العديد تشبه كثيرا ما فى الشعر , فيوجد التشبيه والكناية والإستعارة والتوكيد والجناس والطباق .

ويختلف العديد من مكان لآخر حسب ثقافات هذا المكان , ويختلف أيضا أسلوبه بإختلاف جنس المتوفى هل هو رجل أو إمرأة , وبإختلاف سنه شيخ أو شاب , وبحسب ما يعول رجل له أبناء , رجل له ابن واحد فقط , رجل له بنات فقط , رجل ليس له أبناء , أو أمرأة تركت أبناء صغار , أو على حسب الصله أب , أخ , ابن , زوج , زوجة......

وقد استرعى اهتمام موضوع بحثى وهو بكائيات الأطفال وقد واجهتنى بعض الصعوبه فى جمع هذه النصوص ان معظم النساء التى كانت تشتهر بهذا الفن والتى تحفظ هذه النصوص قد ماتت .

فبدأت بالتواصل مع من تبقى من النساء المسنات وحاولت أن أدون كل ما أسمعه منهن وكل ماشاهدته فى صغرى من عادات من لطم الخدود أو شق الأردية أو وضع الطين فوق رؤوسهن

أوإلحاق الأذى بأجسامهن بأى طريقة كقص الشعر مثلا والإمتناع عن أكل اللحوم...

وعندما يموت أحد الأبناء الصغار فى سن عام أو أكثر فيتلقى الأب والأم العزاء بكلمة شافع أى شافع لهما يوم القيامة.

وأما الأكثر من عشر سنوات فيعتبر كرجل يقام له العزاء ثلاثة أيام أو أكثر وقد تألم الرسول صلى الله عليه وسلم لفراق أبنه إبراهيم فقال: إن العين لتدمع وإن القلب يحزن ولا نقول الإ ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزنون).

عديد موت الطفل :

إن حنت أمى أوعوا تلوموها

بالسلسلة والقيد هاتوها

إن حنت أمى كانها ناقة

تقطع حبال الليف مشتاقة

تقطع حبال الليف على المولود

تقول الباكية :على لسان الطفل واصفة حال الأم , إذا إشتاقت أمى إلى وأنا فى قبرى فأتوا بها , فأنا مشتاق إليها أكثر ويصف أمه بالناقة التى تقطع الحبل المربوط حول عنقها لتذهب إلى وليدها أو بالجمل الذى يقطع الحبل ليذهب لوليده, وإختيار الناقة لوصفها بالأم أختيار مناسب حيث أن الجمل من أشد الحيوانات حفاظا على أبنائه وحبالهم لأن الجمال تلد على فترات متباعدة.

ناقتى أتحنت على الشونة

عايزة ضناها ماعايزاش مونه

ناقتى أتحنت على الرمال

عايزة ضناها اللى خدو الجزار

تصف الباكية هنا علاقة الأم بابنها فى أروع وصف فتصف الأم بالناقة وهى أنثى الجمل (ناقتى) والتى تنحنى رأسها لأسفل (اتحنت على الشونة)

والشونة: هى المكان الذى يوضع فيه طعام المواشى ولكن ليس لسبب إنحنائها هى تناول الطعام (ماعايزاش مونه)

ولكن للبحث عن ابنها والذى خطفه الموت , وتصف الموت هنا بالجزار أو الوصف هنا جميل مستوحى من الحياة الريفية الطبيعية والتى تجذب الناظر والسامع بسحرها.

دا أنا خاطرى أطاهرك يازين

قالت المنيه أحق بيك وخير

دا أنا خاطرى أطاهرك وأفرح

قالت المنيه أحق بيك وأصلح

تقول الباكيه هذا على لسان الأم , أنها كانت تنوى إجراء عمليه الختن لابنها (أطاهرك) ولكن الموت كان أسرع منها (المنيه أحق بيك) فقدت ابنها قبل أن تفرح بختانه , وتعترف أن الموت أفضل بكثير والدار الأخرة

هى الباقية فى قولها (المنيه أحق بيك وأصلح) والختان جراحه تطهيرية لعضو الذكر والأنثى وكان يجريها فى الصعيد حلاق القرية, وتكون علنيه للذكور فتقيم الأسرة الأفراح والولائم وتكون سرية للبنات إلى وقتنا هذا .

أبوك ياولدى فى الحمد يبكى

يازرار طربوشى وقع منى

أبوك ولدى فى الحمد بينوح

يازرار طربوشى وقع ويروح

تصف الباكيه هنا حال الأب الذى فقد ابنه وقيمته الكبيرة عنده وحزنه الشديد عليه (ف الحمد يبكى) والحمد :هو الأرض الواسعة الممتدة وتصف المتوفى الابن (بزرار الطربوش) والذى يزن الطربوش الذى يلبس الأب , ويدل ذلك على قدم هذه البكائيات وهى الفترة ما قبل ثورة 1952 أو بعدها بقليل فهى الفترة التى كان يرتدى فيها الرجال الطربوش.

النار تاكل ف الحط ب والثاث

وأزى قلب الوالدة يا ناس؟

النار تاكل فى البوربيه

وأزى قلبك يا مربية ؟

تقول الباكية أن النار تأكل الحطب وأعواد القمح الجافة (البور وبيه) وتشتغل بسرعة ولا تبقى شئ منها , فكيف يكون حال الأم التى فقدت طفلها وما هى كمية النار وشدته التى تشتغل فى قلبها, وتشبه هنا قلب الأم بالحطب والأثاث الخشبى .

قلت ياولدى يطول ليلى

ولاأنام ولا يهوى المنام ليلى

قلت ياولدى يطول الليل

ولا أنام ولا يهوى المنام العين

تقول الباكيه الأم أنها بفقد طفلها ,تتعذب وتتألم وأن ليلها أصبح طويلا ولا تستطيع النوم ولا تريده.

صعبان على ولدك يا مسكينة

لما نزلوه اللحد ياحزينه

صعبان على ولدك ياغلبانه

لمانزلوه اللحد ياحيرانة

تقول الباكية هنا أنها تتألم على الطفل الذى توفى لجارتها أو قريبتها , وتألمت عندما نزل اللحد إلى قبره

ربيتهم لما أتقطع توبى

ربيتهم للدود يادوبى

ربيتهم لما أتقطع صدرى

ربيتهم للدود ياربى

تقول الباكية هنا معترضة على الموت , أنها تعبت فى تربيه أولادها إلى أن بليت ملابسها (تقطع توبى) وإلى أن أصابها المرض (تقطع صدرى)ولكنها اكتشفت أنها كانت تتعب وتربى ليأكلهم الدود فى القبر .

(ربيتهم للدود يا عينى) وتتحسر وتشتتكى لله , ولكن على سبيل الإعتراض على الموت :

وحش الجبل يطلع يخوفنى

وأنا كنت عند أمى تلفلفنى

وحش الجبل يطلع ينادينى

وأنا كنت عند أمى تغطينى

وحش الجبل يزعق فى هويج الليل

وأنا كنت عند أمى رضيع العين

تصف الباكيه حال الطفل فى القبور

طلب الأبن من أمه عدوده

أمايه وأنتى بترحى الرحى

على مفارق ضحى وحدك بتعددى

على كل حاجة حلوة مفقوده

ماتنسيش يا أمه عدوده

يطلب الأبن من أمه أن تتذكره ولو بعدوده وهى على الرحايه تطحن الغلال.

عدوده الأم على ابنها تصف حالها بعده

ياطير , مال جناحك مايل   خدوا ضنايا وأنا عليه حايم

فتجد استعادة تمثيلية ,فقد شبهت هيئتها وهى حزينة القلب كسيرة الخاطر لفقد ابنها بطائر يحوم كسير الجناح يبحث عن فراخه.

عدوده الولد على أمه:

طالعه وراها رجال تحاديها   يابويا هات لى أمى تراضيها

طالعه وراها رجال تعزمها   يابويا هات لى أمى نطيبها

يطلب الابن من ابيه أن يرجع له أمه التى ماتت حتى يراضيها ويطيب خاطرها.

الفصل الرابع

موال الطفل الشعبى

الموال من فنون الغناء الشعبى المصرى :

الموال من الفنون الشعرية الذى ترجع أصوله إلى عهود قديمة جدا , فقد وجد العرب فى الجاهلية والاسلام , وإن كان من المتعذر تحديد زمن بدء الموال أو مبتدع هذا الفن الشعرى. وكانت بداية هذا الشعر الشعبى بالعربية الفصحى ثم تدرج إلى العامية كغيره من الفنون الشعرية والتى قسمها علماء الشعر إلى سبعة أقسام .

نشأة الموال: ذكر السيوطى فى كتابه " شرح الموشح" أن الموال بدأ فى عصر هارون الرشيد إذ بعد أن بطش البرامكة أمر بأن يرثى وزيره جعفر فرثته جاريه له بعشر , عرف فيما بعد بالمواليا ، قالت له فيه.

يادار أين ملوك الأرض أين الفرس

أين الذين حموها بالقنا والترس

قالت تراهم رمم تحت الأراضى الدرس

سكون بعد الفصاحة ألسنتهم خرس

وشاع هذا النمط من الشعر وعمد موالى آل برمك إلى إستعماله والنظم فيه , ولهذا دعى بالمواليا. ومن المواويل والتى تعبر عن حنين الزوجة لزوجها الموال الذى رواه لنا أبو المجد محمد وهو أصلا من قنا الموال الذى يقول ويذكر فيه الولد:

هب هب ريح العصارى فكرنى ولدى

فكرنى أمى وبويا والغالى ولدى

عشمانه فيك ياراجل ويخونك عشمى

ويخونك نوم الحصيرة وكحريت ولدى

وفى الراجل السبع خلف من المقادم انجل

وشجاعة القلب فى الزنقة تنجل نجل

ومن موال جابر أبو حسين يمزج فيه حزنه بعد وفاة ابنه والبطل رزق بن نايل فيقول:

قدمت شكوايا لمن رفع السما

إلهى تعالى مقتدر رحمان

محوت عمرى فى البلايا والنيا (ويكرر محوت عمرى عدة مرات)

ونزلى بين العمار خربان

لا طفل عندى يسامرنى

ويقول يابابا

ولا كنت ماشى امسكه سندان

(لا عندى طفل يكررها عدة مرات) ويكرر دنا دنا آه آه آه

ولا يرث منزلى ولا أمولنا

خالف لامالى بعديا أخوان

اخاف مالى بعدى ترثه العدا

والله خسارة لما العزيز يتهان

ثم يتحدث بإنشاده

عارفلك سوق بيبع أولادعارفلك سوق

عارفلك سوق

عارفلك سوق بيبع أولاد

اصمله يا عايق فى جيلك

إن كان ينفع معاك ولد(ولد عليك نفع)

بمال أروح اشتريلك

(قالها لايباع ولا يشترى)

قال لا يشرى ولا يباع

ياعايقة فى صباك

بس أنا كبرت وقصر الباع

وأنا أصلى أورى هواك

وأما موال محمد طه فى الأولاد ننذكر جزء منه

اللى معاه الأولاد لو هو رباهم

على الكمال والأدب والعلم رباهم

ده يبقى بنى للوطن أبطال ورباهم

الفصل الخامس

الأمثال الشعبية الخاصة بالاطفال

الأولاد:

يصف المصريون الأطفال بأنهم أحباب الله :

الأطفال أحباب الله

ولصفاء طبيعتهم وهم أطفال , قد تتحق بعض إشاداتهم خدوا فالكم من عيالكم

خدوا فالكم من عيالكم.

ويعتبر المصريون أن الأولاد بالنسبة للإنسان عمر ثان , فالذى ينجب لا يموت

اللى خلف ما متشى

ويعتبرونهم درعا وقيا للوالدين , ومصادر إغاظة للأعداء.

ولادى فدايا

وأنا مسامير عدايا

وذلك لأن الأولاد الذين يخرجون من البطن لا يمكن أن يتحولوا إلى أعداء للوادلين:

البطن ماتجييش عدو

أو كما جاء أيضا فى بعض الأمثال :

الضفر ما يطلعش من اللحم

والدم ميبقاش ميه

ولذلك فإن من يساعدهم يستحق آسمى آيات الشكر:

أسيادى وأسياد أجدادى

اللى يعولوا همى , وهم أولادى

حتى لو غضب الوالدان على أبنهما , فإنهما لا يحبان من يشاركهما فى هذا الغضب لأنه فى الواقع غضب عابر لا ينبع من القلب:

أدعى على ولدى

واكره اللى يقول: أمين

إن جينات الأولاد تمتد فى شرايين آبائهم , وأجدادهم حتى سابع جد:

العرق يمد....لسابع جد

ولعل هذا ينحدر للأحفاد أيضا

أعز الولد : ولد الولد

وتسجل بعض الأمثال خصائص الأطفال , وقد نراها غريبه ولكنها صحيحة , ومن ذلك مثلا أن الطفل الذى يكثر منه البكاء تحاول أمه أن تسكته بالرضاعة.

ولذلك يحصل على المزيد من الغذاء:

الطفل النقاق .... كثير الرضاعة

وهناك مثل وحيد , يفضل حب الإنسان لنفسه على حبه لأبنائه وذلك فقط فى حالة الخطر المحدق الذ يؤدى للهلاك:

إذا جاء الطوفان

حط ابنك بين رجليك

وتشير بعض الأمثال المصرية إلى ظاهرة كثرة الإنجاب , وتعتبر من أسباب الفقر :

من كثرت أولاده .... قل زاده

وكما أن الأولاد يتمايزون فيما بينهم من ناحية الخير والشر , فإن تصرفاتهم تعود بالضرر على أهلهم:

الدرية الوحشه تجيب لأهلها اللعنه

الولد الزفت يجيب لأهله اللعنه

وعلى الرغم من حب الأب لأبنه , وتخوفه عليه, فإن بعض الأبناء لا يبادلون أباءهم نفس الشعور , بل العكس تكون قلوبهم متحجرة:

قلبى على ولدى انفطر

وقلب ولدى على حجر

لكن بصفة عامة , تظل الأم حريصة على تجميع الأولاد حولها بينما لا يفعل الأب ذلك:

الأم تعشش والأب يطفش

ومهما كبر الابن فى المقام والمركز , يظل فى نظر والديه هو ذلك الطفل الصغير الذى يستحق الرعاية والأهتمام:

الولد ولد, ولو كان شيخ بلد

لكن تقدم الولد فى العمر يقتضى من والده نوعا خاصا من المعاملة, تختلف عن تلك الى كانت أيام طفولته وصباه :

إن كبر إبنك خاويه

بل إن هنا من الأمثال ما يدعو الأب إلى أن يبدأ بالأهتمام بمظهره عندما يصل ابنه مرحلة البلوغ أو يتجاوزها:

إن طلع ذقن أبنك زين دقنك.

فى مجال التربية , قد يقسوا الوالدان على الأولاد , ما دامت هذه القسوة نابعة من الحب والعطف والحنان , والنظر لعواقب الأمور فإنها تضر الأطفال

أكسر للعليل ضلع .... يطلع له أتنين

ومع ذلك , فإن الوالدان مهما تصرفت معهما الأولاد بصورة قاسية أو حتى خاطئة , فإنهما يظلان بالنسبة إليهم مصدر الحب الذى لا ينفذ, وبعد وفاتهما تكاد الحياة تخلو من أى معنى.

إبن الوزعوام

لان الوز صفته السباحة فكانت الأفراخ كآبائها وأمهاتها ويضر ب هذا المثل لم يعمل عملا مسبقا إليه أبوه أو أحد أهله وتقول العرب فى مشابهة ذلك " من شابه أباه فما ظلم"

ابن بارم ديله

كناية عن الشجاعة والفخر أى أنه ابن الأسد ويقول العرب فى معنى ذلك : أنا أبن كديها وكدائها . وكدى وكداء جبلان بمكة ويضرب لمن يريد الفخر والعلياء

ولدى فى ايدى وأدور عليه

ويضرب لمن يطلب من القيام بعمل يتجشم فيه العناء والمشقة قى الوقت الذى هو يملك هذا الأمر ولا يحتاج تلك المشقة وهذا العناء فيقول مستنكرا : ولدى فى أيدى وأدور عليه.

حبله وشايلة ولد

تعبير يعنى أنها مصابه بكثرة الأولاد , وتقال مجازا فى كثرة المصائب حيله أمه أى واحد أمه , ولذلك تكون كثيرة الحنان عليه

القرد ى عين أمه غزال

أى أن الأم ترى ابنها جميلا مهما قبح

يعملها الصغير ويقع فيها الكبار تعبير يعنى أن الشئ يأتيه الصغير ويقع فيه الكبير

الفصل السادس

فن الواو الخاص بالطفل

فن الواو : فن شعرى شعبى ولد وتربى وترعرع وانتشر فى صعيد مصر فى فترة زمنيه سابقه , وهو فن قولى شفاهى غير مدون , ولكن تحفظه صدور رواته ومحبيه من أهل الصعيد, وهو شعر مقطعات , أى يتكون من فقرات مستقله عن بعضها , أى ليس بالضرورى أن يرتبط الفقرة بالفقره السابقة عليها أو التاليه لها , وكل فقرة عبارة عن بيتين شعريين على نسق موسيقى خاص لبحر شعرى يسمى مجزوء بحر المجتث , تفعيلاته العروضيه هى (مستفع لن فاعلاتن..... مستفع لن فاعلاتن) أى المقطوعة تتكون من أربع شطرات (الشطرة هى مصراع البيت الشعرى)

وهى البناء الشكلى يطلق عليه نظام التربيع ونذكر نمازج منه فيها ذكر الولد:

عليتى ولد الأسافل

واتحكموا فى السبوعة

وصبح يزين المحافل

دا اللى شبع من بعد جوعة

*   *   *

عليتى ولد الهفيه

ركبوا حصان الإرادة

جوا ... يؤمروا وينهوا .. فيا

آه يازمن المرارة

*   *   *

يا ولاد بلدنا ياكمال

الليل مايسترش سارق

ماتقولشى حوشت كوم مال

بكره لمالك تفارق

*   *   *

ياولاد بلدنا يا كمال

ع النار فؤادى مشالكم

ون يوم عبيطها بيكم مال

على كتفى حطوا مششالكم

ياللى أنت والدك تعب فيك

وصاك على طاعته رباك

أوعى... لا... ولدك تعيب فيك

لو عبت يوم فى اللى رباك

*   *   *

ياوليدى ما يهدنا الجوع

والجسم راضى بنحوله

ياوليدى دا القلب موجوع

لما ينقضوا ونرحوله

*   *   *

جض الفتى وزاد جضه

وعملتى ودنك تقيله

ووقفتى فى الزنقة ضده

ايه اللى منك باقيلا

*   *   *

شبنا فى التلاتين

من كيد ولد الأواهر

خوضنا فى المنجه والتين

وخسرنا تبر وجواهر

*   *   *

بحترت قلبى ولموه

لماشافوا قلبى مبحتر

والطفل سيبته لموه

حب النبى فقلبى اكتر

ومن أقوال الفنان محمد عبد الواحد من الحميدات اسنا عندما ذهب إلى صاحبه فى نجع أبو غريب ووجد مناحه متوفى فقال فى هذه المناسبة:

مال الوليه قالت بوه	بيدها تشيل الترايب
مات الولد ولا بوه	فى نجعكم ياغرايب

فرد عليه الفنان الصديق عبد الكريم فى نفس المناسبة فقال

مال الوليــه قالت بــوه	بيدها تشيل الترايب
لامات الولد ولا أبـــوه	صعيب يا فراق الحبايب

قد ذكرت كلمه ابن بكثرة فى شعبيات صعيد مصر واستخدمت للتعبير عن شخصيه الفرد فى هذا المجتمع فعلى سبيل المثال:

ابن البلد : نالت الكلمة شهرة كبيرة بين الناس وتطلق على الذى يجمع صفات مختلفة فى ملبسه وحديثه وهيئته وطريق سلوكه

ابن سبعة : أى سبعة أشهر أى أنه مكث فى بطن أمه سبعة أشهر فقط بدل تسعة ويطلق على من كان سريع الغضب.

ابن سوق : للبياع المتجول.

ابن الزمن : تطلق على الخبير المجرب الذى رباه الزمن وافاده حنكة وخبره.

ابن ناس : للرجل الكريم الأصل ومثله ابن الأصول وابن السيادة وابن بيت.

ابن مره : وهى سبة عندهم يطلقونها على من لم ينجح تربيته وخرج فاسدا لا يصلح لشىء.

ابن كيف : يستعملونه للدلالة على من أصيب بكيف كالقهوة والدخان والأفيون... وعلى الحشاش ابن شداد لأنه يشد من أنفاسه فى الجوزة.

ابن ساعته : يطلقونه على من لا يستمر على حال , فهو الأن صديق وغدا عدو.

ابن أرملة : هو كابن مره الذى تقدم . ويكنون به الشاب أو الرجل الذى لم يربه رجل كأبيه وأنما ربته أمرأة كأمه.

ابن حظ : يقال للرجل الذى يطلب حظه وشهوته من سكر ونساء ونحو ذلك.

ابن الكباية : الكباية الكوب التى تشرب فيها الخمرة , وكثيرا يقال للتفاخر الرجل أنا ابن كباية.

ابن نكته : وتستعمل للرجل الذى يأتى بالنوادر المضحكة " ابن نكنه" .

ابن الضرة : يقال للمكروه والممقوت لأن الضرة تكره ضرتها أشد الكراهية وتكره كل من ينتسب إليها , وخصوصا ابنها لأنه يشارك أبناءها فى مال زوجها .

ابن كلمة : وهو يطلق بمعنيين فأولا يطلق على كل من كان سريع التصديق لكل ما يقال له.

ثانيا لمن كان سريع التأثر بما قال فكلمة ترضيه وكلمة تغضبه.

ابن فن : لمن مهر فى صناعه ما

ابن روحه : لمن كان عصاميا رب نفسه.

ابن الليالى : وهو يطلق على من كان من طائفة تحفظ القصائد الغزلية الصوفيه كقصائد ابن الفارض ينشدونها عند إقامة الأذكار.

ابن غرام : لمن سار على هواه ودار على حل شعره.

الفصل السابع

موروث الطفل الاسطورى فى الحكايات الشعبية

الأسطورة فى الحكاية الشعبية :

تُعد الأسطورة فى الحكاية الشعبية تعبيرا عن حكايات الأزمنة السحيقة والتى قد تكون وقعت بالفعل , أو أنها من الخيال الشعبى الجماعى , فهى قصة حاول الإنسان البدائى فيها تفسير كل ما احتار فيه عقله البدائى.

وترجع أهمية الأسطورة ابلنسبة للحكاية الشعبية إلى مكانتها بالنسبة للمبدع الشعبى والإنسان بصفة عامة منذ القدم وأرجح الأدباء والعلماء تلك الأهمية إلى أولا : قداسة الأسطورة بإعتبارها فعلا, أو إنجازا من صنع الآلهه أو الكائنات الخارقة, فى زمن الأسلاف والبدايات الأولى , البدايات التاريخية المقدسة والآخر أن لها وظائف برجماتية حياتية وجزءا لا ينفصل من البناء الإجتماعى .

ويجعل وليام باسكوم الأسطورة شكلا من الأشكال الثلاثه النثرية للحكاية

(الأسطورة - الحكاية الخرافية - الحدوته الشعبية).

مميزا بينها وبين الحدوته.

والحدودة هى تحريف كلمة أحدوته فى اللغة الفصحى ولا تطلق إلا على القصة البالغة العامية

الشكل	الإعتقاد	الزمان	الشكل	التوجه	الشخصيات
الأسطورة	حقيقية	الماضى البعيد	عالم آخر	مقدس	لا إنسانية
الحدوته	خيال	آى زمن	آى مكان	زمنى	إنسانية أو لا إنسانية

ومجال الأسطورة واسع وإن حددها البعض بأنها حكاية إله أو شبه إله , أو كائن خارق. وبذلك كانت الآلهة تمييزا للأسطورة إن الأسطورة تمييزا بأن يكون الممثلون أو الأشخاص ينتمون للآلهة وأحيانا مما يكونون فى صورة بشرا ما فى الحكايات الشعبية فيكون كل الأشخاص بشرا وخاصة البطل ويكون أعداؤه فى القصة كائنات خيالية وفوق طاقة وتصور البشرية.

وكما إختلف تعريف الأسطورة فقد أختلف أيضا تقسيمها فقسمتها الدكتورة نبيلة إبراهيم إلى: "خمسة أقسام :الأسطورة الطقوسية والأسطورة التعليمية والحضارية والرمزية وأسطورة البطل المؤله.

وزاد الدكتور مجدى محمد شمس الدين فى تقسيمها إلى سبعة أقسام:

:"الأسطورة الطقوسية , أو أسطورة التكوين , الأسطورة التعليلية, الأسطورة الرمزية , أسطورة البطل الإله , أسطورة المسخ والتحول.

وفى مجتمعات هناك العديد من الكائنات الأسطورية التى أمتلت بها القصص والحكايات الشعبية.

قليلا ما تخلو حكاية شعبية من وحوش مخيفة يدخلها الراوى على حكايته ليعطيها هذا الجوى السحرى الذى يتلذذ به السامع وقد أستمدالخيال الشعبى شكل وحوشه المخيفة من الحيوان وربط هذه الوحوش بقوى الشيطان والجن كما ربطها بقوى السحر , وعلوم الأقلام......

ولهذا أخذت هذه الوحوش الخيالية صفات حيوانية من ناحية الشكل وصفات شريرة من ناحية المضمون.

ومن أشكال الخيال الشعبى فى الحكايات الشعبية:

1- الغول :

تعاش . وقد ذكر القاموس المحيط للفيروز بادى قوله "والغول" بالغ الهلكة والدهية والسعلاه وجمعها أغوال وغيلان ويقول وساحره الجن والمنبه , وشيطان يأكل الناس . والغيلان سكنهم الخرابات والخلوات والسعالى سكنها الحمامات والمزابل . والغول حيوان خيالى , وإذا كان مع الإنسسان سلاح وضربه به, فأنه يقتله فإذا ضربه ثانيه يحيا , ولذلك إذا كان الضارب عارفا لا يثنى الضرب . وعيون الغول مشقوقة بالطول , حدقت فى إنسان خرج منها الشرر , وهو ميراث من القدماء يقول الشاعر:

والغول بين يد لا يخفى تارة

ويعود يظهر مثل ضوء المشعل

بنواظر زرق ووجه أسود

وأظافر يشبحن حد المنجل

ويسمى العامةأنثى الغول (سلعوة) والعامة فى كلامهم يشبهون من يأكل كثيرا بالغول فيقولون أنه يأكل زى الغول.

وكانت الأم تخوف إبنها بالغول وتوهمه بأن رجليها رجل عنز وشكلها مخيف .

2- المارد :

هو شر أنواع العفاريت , ويعتقدون أنه يستطيع أن يطول إلى ما لا نهاية , ويقصر إلى ما لا نهاية ,وأحيانا يتمدد فى الطريق بالليل , فإذا قرأ أحد عليه شيئا من القرأن الكريم قتله , وعند مجئ الأرناؤوط فى مصر فى عهد محمد على باشا عرفوا خوف المصريين , فكانوا يلبسون الثياب البيض , ويلفون عصيهم بشاش أبيض , ويظهرون بالليل, ويدخلون الحوارى بحجة أنهم مردة .

وقد يرفعون عصيهم , فظن أنهم طوال , وهم بذلك يخيفون أهل الحارة.

3- أبو رجل مسلوخة :

وهو اسم للعفريت يخوف به الأطفال بأنه مخلوق نصفه الأعلى كالإنسان ونصفه الأسفل كالحمار , وله ذنب وبفخذيه سلوخ فى الجلد يظهر منه لحمه الأحمر.

4- بعبع :

البعبع فى لسان المصريين مخلوق غريب مخيف, يخوف به الأطفال . فزعموا أن هذا الأسم من اللغة المصرية القديمة وأنه عندهم أسم عفريت مصرى قديم, وهو من الأشياء التى تخلع قلوب الأطفال من الصغر , وتنشئهم جبناء . ومن أجل ذلك وأمثاله اشتهر المصريون بالجبن , فكلما بكى الطفل خوف بالبعبع وأبو رجل مسلوخة.

تنتشر فى اللهجة المصرية فى صعيد مصر كلمات كثيرة فرعونية تستخدم حتى الأن

تنتشر فى اللهجة المصرية كلمات كثيرة قد لا يعرفها الكثير مصدرها ومن أين أتت بالرغم من ذلك توارثتها الأجيال وقد استخدمت الأم الكثير منها مع طفلها وسوف نقوم بعرض العديد منها:

إذا جاع المولود تقوم الأم بإحضار الطعام له وتقول له (مم) بمعنى أن يأكل.

وإذا عطش احضرت له الماء وقالت له (أمبو) بمعنى أشرب

أما إذا أرادت أن تنهر طفلها تقول له (كخ) وهى الكلمة القديمة ومعناها القذارة

وأما إذا أرادت أن تعلمه المشى قالت له (تاتا خطى العتبة) وتاتا معناها أمشى

وأما إذاأرادت أن تخيفه تقول له (هجبلك البعبع) والمأخوذة من القبطية (بوبو) وهو اسم عفريت مصرى قديم مستخدم فى تخويف الأطفال.

وفى موسم الشتاءيهلل الأطفال لنزول المطر بقولهم (يامطرة رخى رخى) ورخ معناها نزل وكلمة نونو معناها الولد الصغير وتاته معناها خطوة خطوة وتقال للطفل

الفصل الثامن

معتقدات الطفل الشعبية للطفل القنائى

المعتقدات الشعبية

ارتبط بحث المعتقدات الشعبية فى قنا بأبحاث عبد الرحيم أبوكريشة, الذى قدم دراسة أنتروبولوجية موسوعة التراث الشعبى بريف مصر فى ضوء ظاهرة العولمة (1999) , رصد من خلالها بعض عناصر العادات والمعتقدات الشعبية , مشيرا إلى أهمية غربلة العناصر الشعبية للإستفادة من الإيجابى منها , وقد تعرض البحث للمعتقدات المرتبطة بالزواج والإنجاب والختان وظاهرة الربط والحداد والرسم على القبور , وظاهرة السحر وداغع المترددين على الممارسات السحرية, وتفشى ظاهرة العمل السحرى للرغبة فى الإنجاب والشفاء من بعض الأمراض , والرغبة فى الشفاء من مس الجن والرغبة فى الزواج. كما رصدت الدراسة العديد من المشتغلين بالسحر ,

زواج الإنس والجن , والمعتقدات حول الأشجار . وخلصت الدراسة إلى أن هناك أبعادا ومضامينا جزئية للتراث الشعبى تحمل طابعا إيجابيا وبعضا الأخر يحمل أبعادا ومضامينا سلبية , وانتشار البحث إلى بعض الأمثلة الدالة.

الإحتفالات الخاصة بمناسبات دينية وغير رسمية

المولد :

احتفل المصريون بمناسبات دينية غير رسمية بعضها يتعلق ببعض أركان الدين كالحج أو كالإحتفالات بمولد الأولياء وذلك تبركا بهم.وقد عرف عن مصر كثرة الأولياء بها وإختلافهم من حيث المكانة والسمعة والكرامات وهناك أولياء مشهورون في مصر كلها كالسيد البدوى وعبد الرحيم القنائى وهناك أولياء محليون لم تتخط شهرتهم حدود قراهما و محافظاتهم. وأشهر الموالد فى قنا مولد السيد عبد الرحيم القنائى .

وشهر شعبان مكدس بالموالد وبالأخص بدءا من منتصفه للإعتقاد السائد بأن منتصفه مبارك لاقترابه من شهر رمضان , وبين قنا والأقصر تقام سبعة موالد رئيسية فى منتصف شعبان بين 13-15 منه حينما يكتمل القمر بدرا وهى موالد أبو الحجاج فى الأقصر والشيخ احمد العزب فى الغرب بين قنا والقرنه وسيدى أبو القمصان فى القرنة والشيخ تابت أبو على فى قفط ومولد الحاج على بالشيخية.

وكانت هذه الموالد فرصة لترويح عن الأطفال فى قنا وقراها حيث تتعدد أنواع السلع والخدمات التى تقدم فهناك باعة الحمص وباعة الحلوى كالهريسة والفولية وحلو شعر البنات والسمسمية والحمصية, وكذلك ينتشر باعة العطور وأدوات الزينة كالأساور والسلاسل والأقراط والخواتم والأمشاط والحلى , وينتشر أيضا فى المولد باعة الطرابيش والطراطير المصنوعة من الورق.

الملون والسوليفان , وكذلك بائعو لعب الأطفال كالعرائس والمزمار والرق والكور ,أما بائعو الكندى والعرقسوس والترمس والفول السودانى والفاكهة والعجوة فيملئون الميدان وكانت هناك الكثير من الألعاب كالمراجيح وضرب البنادق (التنشين) والمرماح وجميع هذه الألعاب كانت تستهوى الأطفال المرافقين لأبائهم , فيجدون فرصة للإستمتاع والترفيه عن أنفسهم وشراء كل ما يعجبهم من ألعاب وعرائس وكل ما يستهويهم من طرطير ومزامير وعروس المولد.

أما باقى المساء فكان الأباء يصطحبون أولادهم إلى الساحات حيث المديح وحلقات الذكر والمنشدين وكانت الليلة الأخيرة والتى يطلق عليها اسم الليلة الكبيرة فى المولد تمثل مهرجان كبير تزينه الأعلام والرايات والأنوار بشكل جميل , ويزداد اقبال الناس على ضريح الولى لزيارته ويلتفون حوله للدعاء وفى أيديهم أولادهم.

عاشوراء :

يحتفل الأهالى بعاشوراء والأكان الأطفال يخرجون عصر اليوم التاسع ويحضرون أفرع من الأشجار والجريد ويثبتونها على باب البيت ,وتعتبر ليلة العاشر ويسمونها العشر موسما (أو رحمة عاشوراء) حيث تذبح الأسر الطيور خاصة الفراخ (الفرفيطة) وهى تطلق على هذه المناسبة أيضا . وفى هذه الليلة تتناول الأسرة العشاء سويا حيث يجلسون على طبيلة واحدة ويتولى الأب توزيع الأنصبة على الجميع.

وترسل الأم أحد أبنائها إلى بناتها المتزوجات (بالرحمة) وهى عشاء من اللحم أو الطير والخضر.

مولد النبى :

مولد النبي صلى الله عليه وسلم هو المناسبة التلية لعاشوراء , وتجد الأطفال يفرحون بهذه المناسبة فتجد عرائس المولد منتشرة تباع فى محلات القرى, وكانت تنتشر ليالى المديح والمنشدين ويبدأ الإحتفال بالمولد بقراءة الفاتحة ثم يتلو أحد المقرئين أيات الذكر الحكيم ثم يخطب أحد المتعلمين من الصوفيين يوضح صفات النبى وأخلاقه ويذكر قصائد فى مدحه بعد ذلك يقوم أحد المنشدين بإنشاد تواشيح دينية وبعد التواشيح يذكر قصة الجمل أو الغزالة أو معجزة نطق الضب للنبى صلى الله عليه وسلم ويقوم الذاكرون بالذكر على نغمات المنشد أو المدح خلف خليفتهم أو نائبهم فى الطريق وينتهى الحفل بـ حنة ياحنة يازرع الجنة

مدح النبى فرض وسنة.

شهر رمضان :

يستقبل الأطفال شهر رمضان المعظم بفرحة عارمة فتعلق الزينة وهى من أوراق الكتب المدرسية ويضاف إليها العجين وخيوط وتملأ بها الشوارع وعندما تثبت رؤية الهلال يخرج الأطفال :

يا رمضان يا أبو شخليلة

أول سحورك الليلة

يا رمضان يا أبو صحن جديد

آخر سحورك ليلة العيد

يارمضان يا أبو صحن نحاس

ياداير فى بلاد الناس

وكان الأطفال يجتمعون حتى السحور يلعبون ويمسكون فى أيديهم الصفائح الفارغة والعلب ويلفون بها نواحى القرية وينادون أصحى ياصايم وحتى انتهاء شهر رمضان تكون ليلة العيد مهرجان يغنون

يارمان أحمر وجديد بكرة الوقفة وبعده العيد

شم النسيم :

شم النسيم هو الإحتفال الجماعى الذى يحتفل به الجميع والوحيد المسمى عبر العصور والباقى حتى الأن وهو الإحتفال الذى يخرج عن سياق الاحتفالات التى يحتفل بها حتى الان . وكان الأطفال يجمعون البض ويقومون بتلوينه مستخدمين ورق البصل بأن يوضع البيض فى إناء ويغلى حتى يسمى صفير البيض ليصبح لونه بنى أو باستخدام الكركديه ليصبح لونه أحمر وينطلق الرجال والنساء يرافقهم الأطفال إلى الحقول والحدائق والغيطان والجناين والأغلبية يذهبون على ضفاف النيل آخذين معهم الطعام والشراب ويتكون غالبا من الفسيخ والبصل والليمون والبيض. وكانت هناك عادة وهى دق البصل ووضعه فى مياه باردة وترش عتبة الباب مع ترديد عبارة باردة باردة اجعلها سنة باردة علينا وعلى أولادنا وعلى المسلمين ذلك اعتقادا أم أن هذا يحمى الأطفال من الإصابة بالحصبة.

الكسوف والخسوف :

ليس ثمة شك أن الظواهر الطبيعية نادرة الحدوث وغريبة على الناس والتى ليس لها تفسير لديهم تصيب الناس بحالة من الهلع والذعر ولذلك فليس لها من دون الله كاشفة وكسوف الشمس وخسوف القمر ظاهرتين ينطبق عليهما مما سبق فماذا كان يحدث فى مجتمعنا . كان الأطفال يخرجون فى حالة كسوف الشمس أو خسوف القمر ويلفون القرية ضاربين بالعصى على شيء من نحاس أو صفيح لكى تصدر صوتا عاليا مرددين

إحنا عبيدك يارب   والأمر بأيدك يارب

وهم سائرون ويستمرون فى ذلك حتى يعود القمر أو الشمس كما كانت .

العلاج بالقرآن عند الطفل والموروث الشعبى

تحظى الممارسات العلاجية بالقرآن بأهمية كبيرة لدى أفراد مجتمع الدراسة لكونها ممارسات اعتقادية تنطلق من إطار دينى . وهذا وحده يعد أمرا كافيا للاستمرارية.

ومع انتشار الطب الحديث واساليبه . إلا أن الحاجة والضرورة دعت للرجوع إلى أساليب العلاج التى عرفت فى الماضى نظرا لوجود اعراض مرضية مجهولة الاسباب.

وتتدرج الممارسات العلاجية بالقرأن فى سهولة ممارستها بين ممارسات لا تحتاج إلى قدر من التدريب أو الخبرة مثل الرقى ويكون الممارسات العلاجية من روحية العين أو الحسد أو المس والسحر والبكاء بالليل وكل ما يتعلق بالطفل . وكان يذهب بالطفل لمدة ثلاثة ايام بعد صلاة العصر مباشرة إلى أحد شيوخ القرية المتصوفين لما لهم من دارية بعلوم الروحانيات. وقد ينصحهم ببعض العلاج العضوى بإستخدام الحبة السوداء ورق السدر والتنجيم بوضعه فى اناء ماء بالليل ونبات الرجلة والاستحمام به وسكبه فى الشارع بعيد عن الحمام والبخور وأن يمر عليه سبع مرات بعد وضعه على أقراص الجلة ونكته بالعود فى أعين الحاسدين . أو عمل عروسه له من ورق وتخريمها بالابرة فى أعين كل من شافه ولم يصل على النبى او وضع حجاب وتعليقه له أو خمسة وخميسة وكل هذه الممارسات قد رأيتها فى مجتمعنا محور دراسة

تربية الطفل فى إقليم قنا

أجمل الحكيم المصرى القديم (بتاح حوتب) دستوره فى التربية حين قال:

"إذا نضجت .. وكونت دارا... وأنجبت ولدا نعمة من الإله ... واستقام لك هذا الولد ... وعى تعاليمك فالتمس له الخير كله .... وتحر كل شىء من أجله .... فإن ولدك ...و فلذة كبدك ولا تصرف عنه نفسك"

وجاء فى تعاليم مصرية متأخرة .... ما يؤكد مسئولية الأباء فى تربية أبنائهم

على هذا النحو : " إنه تمثال من حجر ذلك الإبن الذى لم يعلمه أبوه " وكان المصرى القديم يحرص على كثرة نسله ... ويعمل على حسن تعليم أولاده وتربيتهم ....وما كان يعرف سبيلا إلى السعادة من حرم نعمة الإنجاب غير اللجوء إلى التبنى.

وهناك ملاحظة ان هناك بعض المؤرخين وتشكك فيها بعضهم بأن المصريين القدماء مثلهم مثل كثير من الشعوب .. كانوا يؤثرون الولد على البنت فى كثير من الأمور فالأب يشرك ولده فى متعة الصيد وفى أعمال الزراعة... ويؤثره أيضا فى التعليم.. وإن صح ذلك فهو يؤكد لنا إستمرار هذا الإيثار فى القبائل العربية فيما بعد وبعض مناطق الوجه القبلى

.. ومع هذا فإن المصرى القديم كان يرحب بقدوم الولد أو البنت بنفس الحب والإيثار .. ونفس السعادة ... بل نجد الأباء والأمهات فى نقوش كثيرة قديمة كانوا يشاركون أبنائهم من الجنسين متعة اللعب .. والغناء.. والرقص .... والضحك .. وكان صدى هذا واضحا لدى الأطفال فى شعورهم بالسعادة والإقبال على طاعة الوالدين ويعتبر المصريون القدماء فترة الطفولة من أدق الفترات التى يحرصون على الاهتمام بها لإيمانهم بأهمية تنشئة أبناءهم تنشة جيدة صالحة.

وأما فى الاسلام فنجد مدرسة الحبيب صلى الله عليه وسلم يتحبب للأطفال ويهش لهم , وإذا علا الطفل ظهره الشريف وإن كان فى الصلاة لم يعجل حتى يقضى الطفل مهمته فكان صلى الله عليه وسلم يحث على تعليم الأبناء الصلاة " مروا أولاكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين , واضربوهم عليها وهم أبناء عشر, وفرقوا بينهم فى المضاجع.

وكان عمربن الخطاب يأمر بتعليم الأولاد السباحة والرماية وركوب الخيل . وقال الامام على رضى الله عنه : خير ما ورث الأباء الأبناء الأدب. وادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور أما فى المأكل والملبس والمشرب قال عليه الصلاة والسلام لعمر بن أبى سلمة وكان يأكل معه : يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ووعظ يوما أحد شيوخ الأعراب عندما قال لى عشرة من الولد ما قبلت أحدا منهم فقال صلى الله عليه وسلم : وما أملك لك إن نزع الله الرحمة من قلبك.

فالطفل كما قال الإمام الغزالى أمانة والديه , وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة , وهو قابل لكل نقش , وقابل لكل ما يمال به إليه , فإن فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه , وسعد فى الدنيا والأخرة , يشاركه فى ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب , وإن عود الشر واهمل مال البهائم شقى وهلك وكان الوزر فى رقبة القسيم عليه والولى له.

وقد روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما نحل والد من ولده من نحل أفضل من أدب حسن وقال ابن عمرى رضى الله عنه: أدب أبنك فإنك مسؤول عنه ماذا أدبته , وماذا علمته ؟ وهومسؤول عن برك وطواعيته لك.

بل ذكر بعض العلماء أن الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد هن والده.

التربية الوالديه وتنمية علاقة أفضل بين الوالدين والأبناء :

التربية الوالدية تمثل خلفية لا غنى عنها لكل من يتعامل مع الطفل أو يشارك فى تقديم وسيلة من وسائل الثقافة والمعرفة للأطفال , وعلى وجه خاص من يكتب كتابا أو قصة أو رواية للأطفال .

وأنها سطور تفتح أمام مربى الأطفال أساسيات فى تربية الطفل والتعامل معه إذا اردنا تعديل ما لاتقره من سلوك بعض الأطفال فعلينا لتعديله أن نعيد تربية أباء وأمهات هؤلاء الأطفال.

اذلك تعالوا نستمع إلى ترجمة قصيدة مشهورة أصبحت دستورا لعلاقة متوازنة سليمة بين الوالدين والأبناء عنوانها:

يتعلم الأطفال السخط إذا نشأوا فى جو من الإنتقاد

يتعلم الأطفال السلوك العدوانى إذا نشأوا فى جو من العداء

يتعلم الأطفال القلق إذا نشأوا فى جو من الخوف

يتعلم الأطفال الرثاء إذا نشأوا فى جو من الإشفاق على الذات

يتعلم الأطفال الخجل إذا نشأوا فى جو من السخرية

يتعلم الأطفال الحسد إذا نشأوا فى جو من الغيرة

يتعلم الأطفال تقدير الشىء إذا نشأوا فى جو من الأطراء والمدح

يتعلم الأطفال الحب إذا نشأوا فى جو من الإستحسان

يتعلم الأطفال تقدير أنفسهم إذا نشأوا فى جو من التقدير

يتعلم الأطفال فائدة وجود هدف فى الحياة إذا نشأوا فى جو من الإهتمام بالمستقبل

يتعلم الأطفال الكرم إذا نشأوا فى جو من المشاركة

يتعلم الأطفال الصدق إذا نشأوا فى جو من الصراحة

يتعلم الأطفال احترام الأخرين إذا نشأوا فى جو من الحنان ومراعاة شعور الأخرين

يتعلم الأطفال إكتساب الثقة فى أنفسهم وفى من حولهم إذا نشأوا فى جو الأمان

يتعلم الأطفال الشعور بأن العالم مكان بهيج للعيش فيه إذا نشأوا فى جو يتسم بالود ..

الأباء يخطئون دون قصد

إن معظم الأباء يرغبون بصدق أن يكونوا محبين لأطفالهم متعاطفين معهم ومتقبلين وصادقين معهم وأن يعدلوا بينهم فى المعاملة لكن المشكلة أن معظم الاباء لم يتعلموا الطرق والوسائل الخاصة بالتفاعل والتواصل فى مجال التربية والتى ينتج عنها التعاطف والإهتمام والصدق مع المساوة فى تربية الأبناء . ويستحيل أن نجد من يصره أن يؤذى أطفاله عن عمد , لكن هذا ما يفعله معظم الاباء دون قصد وعادة مايحدث هذا نتيجة عدم الوعى أو بسبب الشعور الخفى بالرغبة فى أن يقوموا بتربية الأبناء بنفس الطريقة التى تربوا هم بها , أو بسبب نقل الأباء معتقداتهم الشخصية القاصرة واضطراباتهم الانفعالية إلى أطفالهم ويتطلب الأمر شجاعة ووعيا للقضاء على السلوكيات السلبية الهدامة التى قد نستخدمها بلا وعى فى تعاملاتنا مع أطفالنا , ويتطلب أيضا أن نرغب فى أن نحيا بوعى وإرادة بهدف تربية أطفال أصحاء سعداء ومنضبطين ذاتيا

إن الأباء يجب أن يتعلموا كيف يصبحون أقل انتقادا ،واكثر تسامحا ، وأقل اصدارا للأحكام وأكثر تقبلا للأطفال , وأقل شعورا بالضيق منهم , وأكثر تشجيعا لهم وأقل عدائية وأكثر حبا لهم. ونظرا لان المجتمع القنائى مجتمع قبلى تترسخ فية مفهوم القبائل ففية قبائل السادة الاشراف التى تفتخر بإنتسابها لعترة رسول الله وقبيلة الهوارة وقبيلة العبابدة والقبائل العربية الاخرى تجد هناك موروث فى تربية الطفل لدى كل القبائل ولكن جميعها تحث على الاعتزاز بالعنصر والافتخاربما توارث من موروث ثقافى لدى الطفل ينغرس فيه منذ نعومة اظافره على الافضيلة العنصرية والتراثية عن القبيلة الاخرى ورغم ان مظاهر المدينة بما احدثتة التكنولوجيا من الحداثة الا ان الاباء يحاولون بشتى الظرق زرع موروثهم الشعبى فى اطفالهم رغم انخراط الاطفال من كل القبائل فى مكان واحد والتواجد فى نفس المدرسة والنادى والشارع الا ان المنزل يكون له اثر كبير فى غرس المواريث الشعبية لدى الطفل

بطاقات الاخباريات

(1)

الاسم : نعمة محمود

السن 75 سنة

الحالة الاجتماعية : ارملة

مستوى التعليم : أمية

العنوان : قرية الشيخية – مركزقفط – قنا

.... (2)

الاسم : سعاد زيد

السن : 73 سنة

الحالة الاجتماعية : أرملة

مستوى التعليم : امية

العنوان : قرية الشيخية – مركزقفط – قنا

....

(3)

الاسم : سوسن محمد

السن : 53 سنة

الحالة الاجتماعية : متزوجة

مستوى التعليم : المرحلة الابتدائية

العنوان : قرية الشيخية – مركزقفط – قنا

سيرة ذاتية



المؤلف فى سطور

السيد/احمدالجارد عمار

من مواليد 6 سبتمبر سنة 1976قرية الشيخية مركز قفط محافظة قنا

ينتمى الى اسرة ال عمار التى يرجع نسبها لمولانا الامام الحسين

<u>المؤهلات :</u>

1- ليسانس اداب لغة فرنسية جامعة سوهاج

2- ليسانس ترجمة لغة فرنسية جامعة القاهرة

3- حاصل على دبلومة من جامعة جيل فيرن مدينة اميان فرنسا

4- حاصل على دبلومة تربوية من جامعة عين شمس

5- حاصل على دورة تدربية من المركز الثقافى الفرنسى

له نشطات عدة :

1- رئيس لجنة السادة الاشراف الجعافرة بمركز قفط

2- عضو اللجنة الفرعية للسادة الاشراف بمركز قوص

3- له عدة مقالات سياسية وتاريخية ونقدية فى العديد من الجرائد

له عدة اصدارات:

1- كتاب شخصيات من الاشراف

2- كتاب مذكرات جندى فى حرب اكتوبر 1973

3- كتاب السيد عبد الرحيم القنائى تاريخ وذريات

4- كتاب مصر واهل المغرب

5- أضواء جديدة على الحملة الفرنسية بالبارود بصعيد مصر

له كتب تحت الطبع :

1- الشيخ موسى أبوحارث والنقشبندية

2- قرية الشيخية بين الماضى والحاضر

3- شذرات الذهب فى ذرية سيدى احمد العزب

4- أدبيات الطفل الشعبية فى قنا

المراجع

ا- احمد احمد : قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية

2- احمد الضوى عبيد: الأمثال العربية بين الفصحى والعامية

3- احمد الليثى: السيرة الهلالية فى صعيد مصر الهيئة المصرية العامة للكتاب

4- احمد سويلم : أطفالنا فى عيون الشعراء دار المعارف

5- أسماء عبدالرحمن : الحكايات الشعبية فى أسيوط الهيئة المصرية العامة للكتاب

6- حامد الطاهر:الفلسفة المصرية من الأمثال الشعبية

7- حامد عبدالسلام :علم النفس النمو والطفولة والمراهقة   عالم الكتاب

8- مشهور حسن سليمان : الغول بين الحديث والموروث الشعبى   دار ابن الارقم

9- دسوقى عبدالقوى : الاحتفالات الدينية فى الواحات مكتبة الدراسات الشعبية

10- صفوت كمال : من فنون الغناء الشعبى المصرى الهيئة المصرية للكتاب

11- عبدالحكيم خليل : دراسات فى المعتقدات الشعبية الهيئة المصرية للكتاب

12- عبدالرحيم تمام : دراسة سيسوانثروبولوجية فى الريف المصرى مركز المحروسة

13- على محمد رضوان : من تراث الفن الشعبى   مطبعة الهلا باسنا

14- فاروق خورشيد: عالم الأدبى الشعبى العجيب الهيئة المصرية للكتاب

15 – مجموعة من الكتاب : تجليات الأعاقة فى التراث الشعبى المصرى الهيئة المصرية للكتاب

16- محمد البقلى : وحدة العادات والتقاليد بين مصر والشام مكتبة الانجلو المصرية

17- محمد شحاتة على :أغانى النساء فى صعيد مصر الهيئة المصرية للكتاب

18- مسعود شومان : الموسوعة المصرية لاغنيات الطفل الشعر العربى الهيئة المصرية للكتاب

19- يعقوب الشارونى : قصص وروايات الأطفال فن وثقافة دار المعارف

تم بحمد الله الذى بنعمته تتم الصالحات

محتوى الكتاب